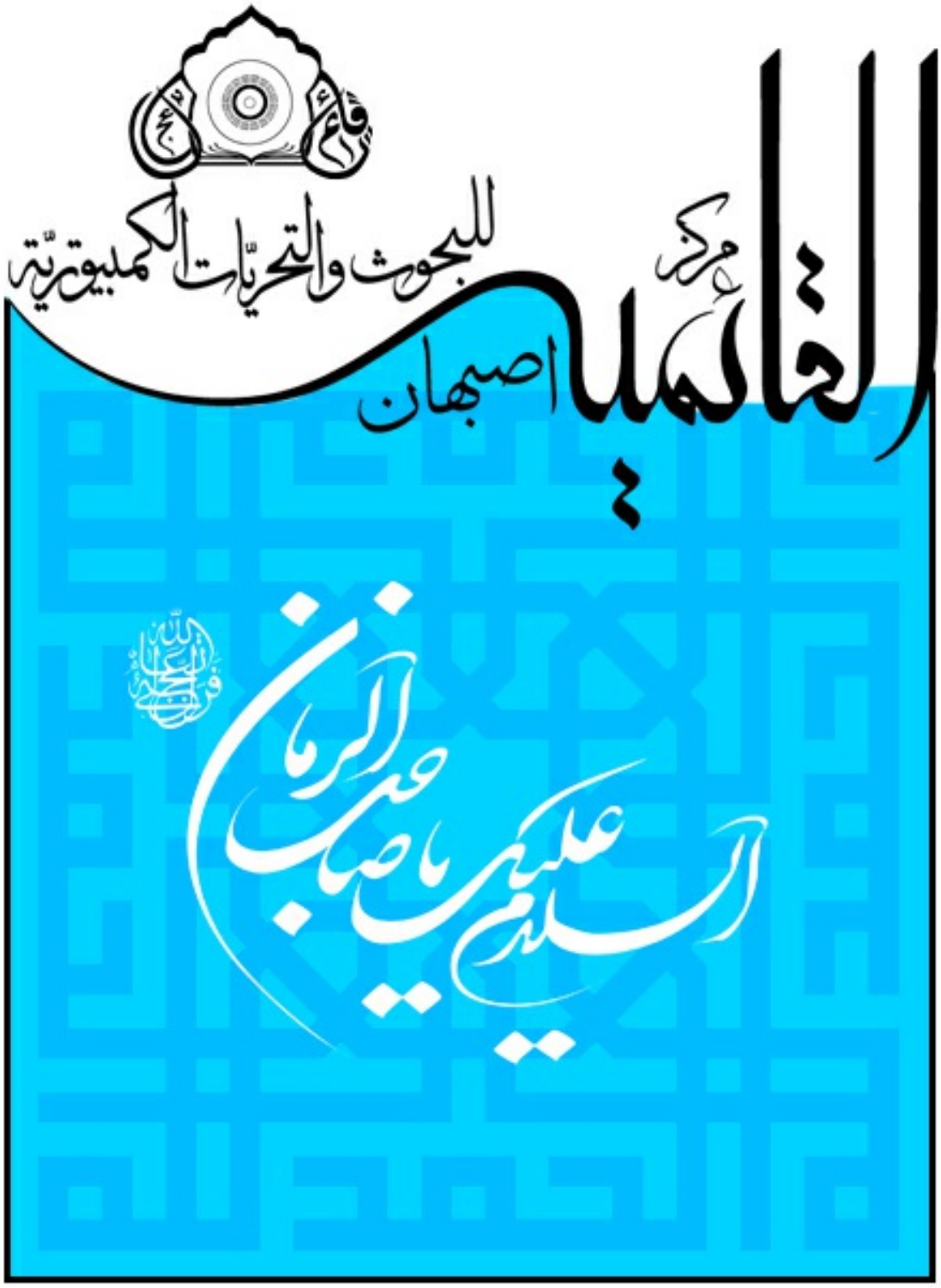

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

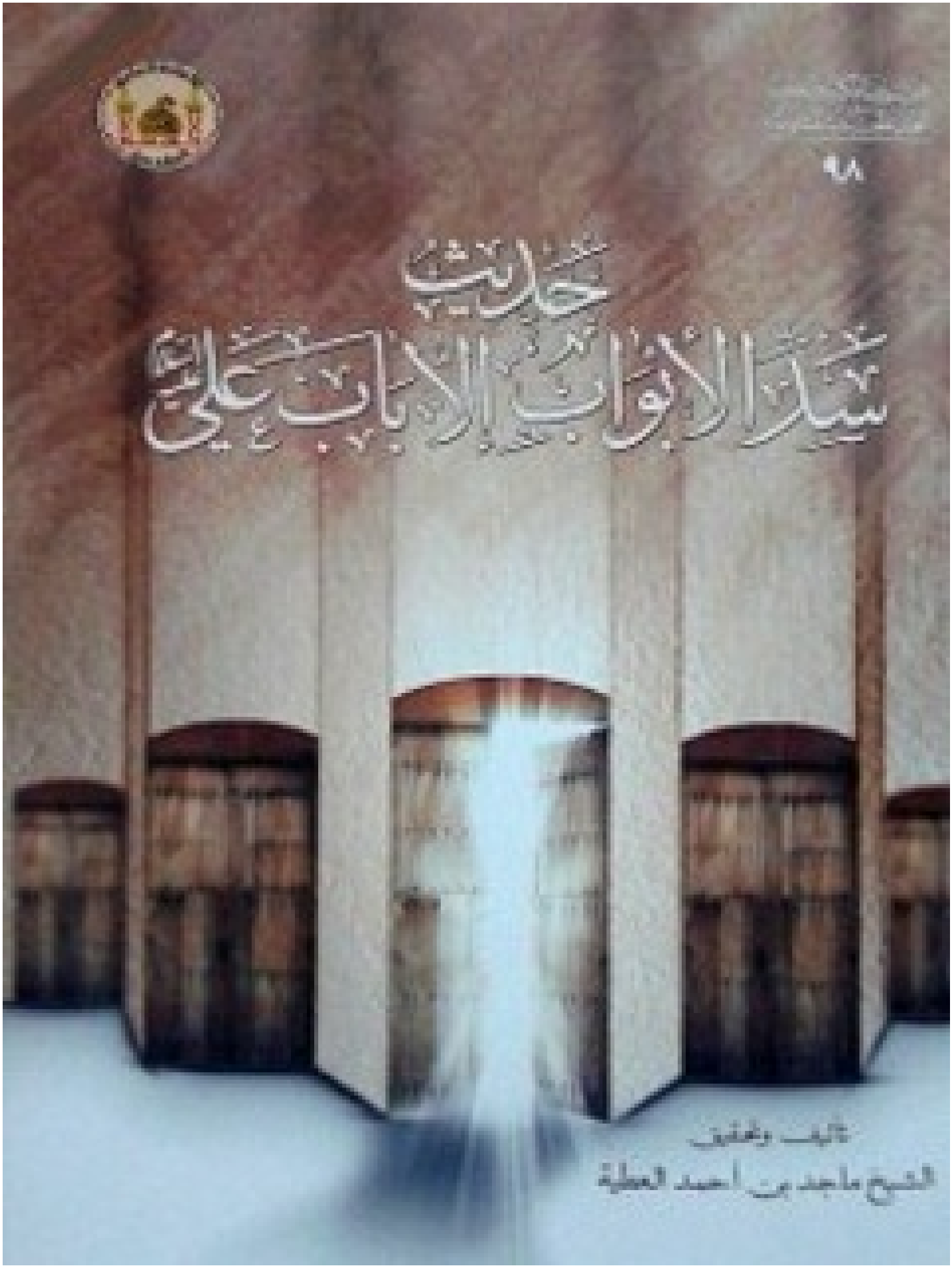
٩٨
حديث
سيد الأبواب باب الإباء علي
تأليف وتحقيق
الشيخ ماجد بن أحمد العطية

بسم الله الرحمن الرحیم

حديث سد الابواب الا باب علي عليه السلام

كاتب:

الشيخ ماجد بن احمد العطيه

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

حديث سد الابواب الا باب على عليه السلام 7

اشارة 7

اشارة 7

مقدمة اللجنة العلمية 11

المقدمة 13

الفصل الأول: مقدمات الحديث 15

الفصل الثانى: صور الحديث 23

الفصل الثالث: حديث سدّ الأبواب فى القرآن 59

اشارة 59

أولاً 62

ثانياً 68

ثالثاً 76

رابعاً 77

اشارة 77

معنى 82

اشارة 92

خامساً 93

سادساً 99

الفصل الرابع: شواهد الحديث 105

الفصل الخامس: دلائل الحديث 121

الفصل السادس: ردّ الشبهات 131

الفصل السابع: محاولات فاشلة 141

الفصل الثامن: النصوص والشواهد الشعرية 145

مصادر البحث 151

المحتويات 160

تعريف مركز 179

حديث سد الابواب الا باب على عليه السلام

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق وزارة الثقافة العراقية لسنة 2012: 2334

الرقم الدولى:ISBN ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٣٣٥

العطية، ماجد بن أحمد

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلا م / تأليف وتحقيق : ماجد بن أحمد العطية ؛ [تقديم

اللجنة العلمية . محمد على الحلو]. - ط ١. – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون

الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٤ ق. = ٢٠١٣ م.

ص ١٥٧ . – (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ٩٨).

المصادر: ص ١٤٥-١٤٩ ؛ وكذلک فى الحاشية.

١ . أحاديث خاصة (سد الأبواب إ لا با ب على). ٢ . على بن أ بى طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ قبل

الهجرة - ٤٠ ق. - اثبات خلافة . ٣ . الحديث - أسناد. ٤ . محمد (ص)، نبى الإسلام ، ٥٣ قبل الهجرة

١١ ق. - الإمامة - أحاديث خاصة. ٥. أحاديث خاصة (سد الأبواب إلا باب على) – شبهات وردود

6 ع / 4 س / BP 145

تمت الفهرسة قبل النشر فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

تأليف وتحقيق

الشيخ ماجد بن أحمد العطية

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1434هـ - 2013م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

لم يألُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم جهداً فى تمتين العلاقة الرابطة بينه وبين الإمام على عليه السلام ، فقد تعدت هذه الرابطة مستوياتها الشخصية بل تسامت الى علاقةٍ حددتها السماء وصاغها الغيب المختوم بختم الرسالة، والمنبعث من بين حنايا الأفق السرمدى الذى اعترته أسرارٌ مكنونةٌ لا يمكن الوقوف عليها لبيان مقامات على: الوصى، الخليفة، الهادى، المبلّغ .. إلى غير ذلک من مقامات السمو الغيبى الذى تترجمه أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم لإظهار شأنه وعلو مرتبته، وكان لحديث سد الأبواب ثورةٌ فى دواخل الصحابة الذين ظنوا أن قربهم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سيؤهلهم لبلوغ مقامات الوصاية مما أحدث ضجّةً فى أوساط الصحابة وهم يتساءلون ما الذى دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يستبعد الجميع ويُبقى علياً إلى جانبه، فكان لإعلان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمر لا يدنى الى التنازع القبلى، ولا يتنازل الى المفهوم النسبى، بل هو شأن يرقى الى المقامات الغيبية والكمالات اللدنية وهذا وحى الله يأمره بسد الأبواب إلا باب على .. ولم تزل تساؤلات الصحابة الذين طمعوا بالحظوة من القرب إلى النبى والتوسل بالنسبِ تارةً وبالرفقة أخرى تتصاعد كلما سجل النبى لعلى مكرمة، فهم

لا يعون ما للغيب من تخطيط يحث النبى صلى الله عليه وآله وسلم على تنفيذه وليس له صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبدى رغبته فى شىء على أساس التهالک الدنيوى الذى اختاره الصحابة حيناً ونظّروا له أحياناً أخرى..

وهكـذا يبقى حديث سد الابواب من أعظم الجهود النبوية التى رسـخت العلاقة الغيبية بين السـماء وبين النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم المأمور بأمر الله إذ «لا ينطُق عن الهوى إن هو إلا وحىٌ يُوحى» وتحتل دراسة الشيخ ماجد العطية مكاناً آخر من بين الدراسات التى تبناها محدثو المذاهب الإسـلامية على اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم ليحفظوا لعلى هذه المنقبة العظمى، وقد أضاف المؤلف فى دراسته لوناً آخر من التحقيق وتوجهاً جديداً من التدقيق أزاح الشبهات وأثبت بما لا يقبل الشک هذه المنقبة العظمى..

عن اللجنة العلمية

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد المصطفى الأمين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد، مهما كتب القرطاس وحبّرت الأوراق بالمداد، وكلّت سواعد العلماء النجباء، وخرّت أنامل الأقلام والفقهاء، بذكر فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام التى لا تعدّ ولا تحصى، وهو القائل:

يا معاشر الناس إن مناقبى أكثر من أن تحصى أو تعدّ، ما أنزل الله فى كتابه من ذلک وما قال فىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتفى بها عن جميع مناقبى وفضلى(1).

وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمن، وفضّلهم سيد الأنام، فهم خيرته من العباد وصفوته من الحاضر والباد، بهم تقبل الأعمال وتصلح الأحوال، وتحصل السعادة والكمال.

وما هذا الحديث الشريف (سدّ الأبواب إلا باب على) المتواتر الوارد عن

1- كتاب سليم بن قيس: 295.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا لؤلؤة فى بحر فضائل على، ونجمة ساطعة فى سماء مناقبه.

حديث طالما غاب عن بصـر العيون، ولم نحسبه إلا منقبة من المناقب وزيادة منزلة لعلى بن أبى طالب، ولكنه يحمل فى طياته أسراراً جمة، وعجائب مهمة، تكشف عن أبواب الإمامة، وتمهد طريق الولاية.

كشفنا بعض أسراره، وأوضحنا ما تعلق به من آياته، سائلين المولى أن يحبونا بألطافه وتوفيقاته، إنه نعم المولى ونعم المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ماجد بن أحمد العطية

الفصل الأول: مقدمات الحديث

يُعـد حـديث سدّ الأبواب من الأحاديث المهمة جداً والخطيرة بنفس الوقت، لأنه انتقل فيها الرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم من مرحلة الإعلان والتبليغ إلى مرحلة التطبيق والتنفيذ وهى مرحلة حساسة جداً ولا سـيما فى الوسط العربى آنذاک، وبخاصة عملية سدّ أبواب الصـحابة والمقربين من القيادة الرسالية. وتزداد المسألة خطورة عندما يشعرون بتمييز غيرهم عنهم وهو بين ظهرانيهم، ووجود من هم أكبر سناً منه، ولذلک اسـتخدم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم أسلوب التقريب التربوى مع مجتمع قريش البدوى - بألفاظ ومعان لا تكاد تخفى على ابن الجزيرة العربية - محاولاً توجيه عقولهم نحو رؤية سـماوية صـحيحة، يمكن من خلالها رسم صورة مسـتقبلية مشـرقة للأمة الإسـلامية، وقد ورد التأكيد والتكرار على حقيقة الوصـى (باب الله) فى عدة موارد ومواطن، سجلها لنا التاريخ الإسلامى مشكوراً، ولولاها لمسخ البشر وما صار الإنسان إنساناً.

ورد عن أئمة المسلمين على اختلاف المذاهب والأهواء روايات يقطع من خلالها بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقدم المقدمات ويعد العدة لحديث سدّ الأبواب، بل حتى من غير الرسول، ممّن وعى القول وفهم المطلب، وسنذكر هنا ما ورد فيما يخص هذا الباب، على الرغم من تقدم الكثير من الروايات الصحيحة فى الأبواب السابقة.

1 . روى القندوزى فى (ينابيع المودة).

عن كتاب (السبعين) للسيد على الهمدانى: الحديث الأربعون - عنه - أى عن ابن عباس - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على بن أبى طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً.

ورواه صاحب الفردوس.

وورد عن أم الخير بنت حريش بن سراقة البارقى، فى كلام لها فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام: فإلى أين تريدون - يرحمكم الله - عن ابن عم رسول الله وصهره وأبى سبطيه؟ خُلق من طينته، وتفرع من نبعته، وجعله باب دينه.

وقد أورد كلامها بتمامه ابن عبد ربّه القرطبى فى كتاب الجمانة، تحت عنوان: وفود أم الخير بنت حريش على معاوية(1).

2 . قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وصل، يا على أنت بابى الذى اوتى منه، وأنا باب الله، فمن أتانى من سواك لم يصل، ومن أتى سواى لم يصل.

1- نفحات الأزهار: ج 10 ص 400.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعنى بهذا؟

قال: فأنزل الله به قرآناً {لَّيْسَ الْبِرَّ} إلى آخر الآية(1).

3 . القندوزى البلخى.

رواه حيث قال: وعن ياسر الخادم، عن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا على أنت حجة الله وأنت باب الله(2).

4 . نهج البلاغة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له:

نحن الشعار والخزنة والأبواب، لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّى سارقاً.

قال عبد الحميد بن أبى الحديد: أى خزنة العلم وأبوابه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب(3).

5 . ابن المغازلى:

عن أحمد بن مظفر الشافعى، عن محمد بن عثمان الواسطى، عن أبى الحسن الصيرفى، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثورى، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن تيهان، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى

1- بحار الأنوار: ج 40 ص 204.
2- نفحات الأزهار: ج 10 ص 402.
3- شرح نهج البلاغة: ج 9 ص 164.

صلى الله عليه وآله وسلم بعضد على عليه السلام وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب (1).

قال صاحب الصراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث وحديث آخر فى معناه: ورواه الخطيب ويحيى بثلاثة طرق، وابن شاهين بأربعة، والجعابى بخمسة، وابن بطة بستة، والثقفى بسبعة، وأحمد بثمانية، وأخرج صاحب المصابيح وصاحب المستدرک، وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجه البخارى ومسلم (2).

6 . أمالى الصدوق:

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن ظهير، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخى يونس البغدادى ببغداد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال:

أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتى فاخترت منهم من شئت من أنبيائى، واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً، فبعثته رسولاً إلى خلقى، واصطفيت له علياً، فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً، ومؤدياً عنه من بعده إلى

1- مناقب ابن المغازلى: ص 80 ح 480.

2- الصراط المستقيم: ج 2 ص 21 ، كتاب الأربعين للقمى: ص 79.

خلقی، وخلیفتی علی عبادی، لیبین لهم کتابی، ویسیر فیهم بحکمی، وجعلته العلم الهادی من الضلالة، وبابی الذی أوتی منه، وبیتی الذی من دخله کان آمناً (1).

7 . قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یا أم سلمة هذا علی سید مبجل، ومأمل المسلمین، وأمیر المؤمنین، وموضع سری وعلمی، و بابی الذی یؤوی إلیه، وهو الوصی علی أهل بیتی، وعلی الأخیار من أمتی، وهو أخی فی الدنیا والآخرة (2).

1- أمالی الصدوق: ص 134.

2- المحاسن: ص 44.

الفصل الثانی: صور الحدیث

ورد الحديث المبارک عن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم بألفاظ مختلفة ومواقف وأزمنة متباينة يذكر فيها الرسول الكريم قضـية سدّ الأـبواب إلاـ بـاب علی علیه السـلام ويحاول فی كل مرة إلفات العقول إلی كنه السـر المكنون لعلهم يحيطون به علماً وينجون به تمسـكاً، ويصلون إلی درجات الرقی الدينی والحضاری تيقناً.

ولاـ يكـاد مصـدر من المصـادر الإسـلامية – وعلی اختلاف فرقهم وجماعاتهم المتقدمـة والمتأخرة – أن يخلو من حلاوة هـذا الحـديث المبارک، فقد ورد بطرق وتوثيقات مختلفة، حتی وصلت حد التواتر وذكره كثير من الأعلام، منهم:

قال ابن جبر: إن هذا الحديث رواه الفقيه الشافعی من ثمانية طرق(1).

قال السـيوطی فی كتاب شد الأثواب فی سدّ الأبواب: قد ثبت بهذه الأحاديث الصـحيحة بل المتواترة أنه صلی الله علیه وآله وسلم منع من فتح باب شارع إلی المسجد، ولم يأذن فی ذلک لأحد... إلا لعلی(2).

1- نهج الإيمان: ص 437.

2- شد الأثواب: ص 59.

وقال أيضاً: فهذه أكثر من عشرين حديثاً فی الأمر بسدّ الأبواب، وبقيت أحاديث أخر تركتها كراهة الأطالة (1).

قال الحجة الشيخ المظفر: وقد روى له السيوطی فقط حوالی أربعين طريقاً.

وقال الحافظ ابن حجر بعد إيراد أحاديث الباب:

وهذه الأحاديث يقوی بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها (2).

وقال أيضاً بعد الكلام علی حديث ابن عمر: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعددة، كل طريق منها علی انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحته علی طريقة كثير من أهل الحديث.

ثم حكی عن البزار أنه قال فی مسنده: إن حديث سدّوا كل باب فی المسجد إلا باب علی جاء من رواية أهل الكوفة... علی أن روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان (3).

وقال أيضاً: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل علی أن الحديث صحيح دلالة قوية (4).

1- شد الأثواب: ص 58.

2- فتح البارى: ج 8 ص 15.

3- القول المسدّد: ص 20.

4- القول المسدّد: ص 23.

والإدريسى فى النظم المتناثر فى الحديث المتواتر حيث عدّ هذا الحديث من الأحاديث المتواترة، وعدّ جماعة من الصحابة ممّن رواه.

وقد أخرج العلامة الأمينى حديث سدّ الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقاً ومصدراً حديثياً وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنة، عن أربعة عشر صحابياً وثلاثة وعشرين نصاً.

وخرّج العلامة التسترى المرعشى فى إحقاق الحق هذا الحديث فى أكثر من ستين مصدراً من كتب أهل السنّة فقط.

وقال الشيخ الماحوزى: إن حديث سدّ الأبواب إلا باب على عليه السلام مستفيض متواتر(1).

ويقول الجوينى: حديث (سدّ الأبواب) رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة.

وممّن رواه من الصحابة: على عليه السلام، عمر بن الخطاب، وولده عبد الله، زيد بن أرقم، البراء بن عازب، عبد الله بن عباس، أبو سعيد الخدرى، جابر بن سمرة، أبو حازم الأشجعى، جابر بن عبد الله، عائشة، سعد بن أبى وقاص، أنس بن مالک، بريدة، أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حذيفة بن أسيد الغفارى، ابن مسعود، أبو ذر الغفارى، أم سلمة أم المؤمنين.

ورواه أيضاً: عبد المطلب بن عبد الله أبو الحمراء، وحبة العرنى، وكيسان البراد.

1- كتاب الأربعين: ص 444.

وقال على بن يونس العاملى:

رواه ابن المغازلى الشافعى من طرق ثمانية: عدى بن ثابت، وسعد بن أبى وقاص بسندين، والبراء بن عازب، وابن عباس بسندين، ونافع مولى عمر، وحذيفة ابن أسيد (1).

وقال الشيخ محمد آل عبد الجبار: وخبر سدّ الأبواب إلا باب على متواتر عندهم(2).

وذكر الحديث النووى وقواه(3).

وقد عرف الراغب الأصفهانى الباب بقوله:

الباب يقال لمدخل الشىء وأصل ذلک مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت وجمعه أبواب قال تعالى:

{وَاستَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ}.

وقال تعالى:

{لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ}.

ومنه يقال فى العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى علم كذا، أى به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، أى به يتوصل.

1- الصراط المستقيم: ج 1 ص 232.

2- الشهب الثواقب: ص 77.

3- البحر الرائق: ج 1 ص 341.

قال الشاعر:

أتيت المروءة من بابها (1).

وسنذكر لک عزیزی القارئ الکریم ما ورد من صور للحدیث:

1 . عن ابن شهر آشوب فی مناقبه: عن مسند أبی یعلی، وفضائل السمعانی، وحلیة الأولیاء عن أبی نعیم بطریقین، عن أبی صالح عن عمرو بن میمون قال ابن عباس: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: سدّوا أبواب المسجد کلها إلا باب علی.

2 . عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی قبل أن ینزل العذاب(2).

3 . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، یرفعه إلی ابن عباس: أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب کلها، فسدّت الأبواب إلا باب علی(3).

4 . تاریخ بغداد فیما أسنده الخطیب إلی زید بن علی عن أخیه محمد بن علی علیه السلام انه سمع جابر بن عبد الله یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: سدّوا الأبواب کلها إلا باب علی وأومی بیده إلی باب علی(4).

5 . عن عبد الله بن محمد النفیلی قال: حدثنا مسکین قال: حدثنا شعبة، عن أبی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عباس: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم

1- مفردات غریب القرآن للراغب: ص 64.

2- مناقب آل أبی طالب: ج 2 ص 37.

3- مناقب ابن المغازلی: ص 259 ، العمدة: 180 ح 280.

4- تاریخ بغداد: ج 7 ص 214 ح 3669.

أمر بالأبواب فسدّت إلا باب على (1).

6 . عن أم سلمة: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عندى حتى دخل المسجد، فقال: يا أيها الناس، حرّم هذا المسجد على كل جنب من الرجال، أو حائض من النساء، إلا النبى وأزواجه وعلياً وفاطمة بنت رسول الله، ألا بينت الأسماء أن تضلوا (2).

فعن أبى جعفر عليه السلام ضمن قوله فى مريم قال:

فأصابت القرعة زكريا وكفلها فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت (3).

7 . روى أبو صالح فى الأربعين، وأبو العلاء العطار الهمدانى فى كتابه بالإسناد عن أم سلمة: أنه عليه السلام قال بأعلى صوته: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا للنبى وأزواجه وفاطمة بنت محمد وعلى، ألا بينت لكم أن تضلوا - مرتين (4).

8 . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا لا يحل هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا (5).

1- مناقب الكوفى: ص 466 ح 962.
2- موسوعة الإمام على: ج 9 ص 407.
3- الكافى: ج 3 ص 105 ح 4.
4- بحار الأنوار: ج 39 ص 30.
5- السنن الكبرى: ج 7 ص 65.

9 . ابن مردویه، عن حذیفة بن أسید الغفاری قال: لما قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینة لم یکن لهم بیوت، وکانوا یبیتون فی المسجد. فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم: لا تبیتوا فی المسجد، فتحتلموا. ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلی المسجد. ثم إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر فقال: إن رسول الله یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلی حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلی متردد لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتاً بین أبیاته. فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: اسکن طاهرا مطهراً.

فبلغ حمزة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد، أخرجتنا وتمسک غلماناً من بنی عبد المطلب!

فقال له: لو کان الأمر لی ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله(1).

10 . عن أم سلمة قالت: خرج النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد فنادی بأعلی صوته ثلاثاً: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وأزواجه وعلی وفاطمة بنت محمد.

1- جامع أحادیث الشیعة: ج 2 ص 458.

11 . عن عثمان بن سعید قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علی بن هاشم، عن ناصح أبی عبد الله، عن سماک، عن جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ أبواب المسجد فقال له العباس: دع لی ما أخرج نفسی: قال: ما أمرت بشیء من ذلک.

فسدّها کلها إلا باب علی وربّما مرّ وهو جنب(1).

12 . عن أبی سعید الخدری: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی - علیه السلام- : لا یحل لأحد أن یطرق هذا المسجد جنباً غیری وغیرک(2).

13 . عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی:

یا علی لا یحل لأحد من هذه الأمة أن یجنب فی هذه المسجد غیری وغیرک(3).

14 . وفی روایة: ولا یحل أن یدخل مسجدی جنب غیری وغیره وغیر ذریته، فمن شاء فهنا. وأشار بیده نحو الشام.

فقال المنافقون: لقد ضل وغوی فی أمر ختنه فنزل:

{مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی} (4).

1- مناقب الکوفی: 459 ح 955.
2- فتح الباری: ج 7 ص 13.
3- مناقب ابن مردویه: ص 144 ح 175.
4- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 40.

15 . کـان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم لمّا هاجر إلی المدینـة وبنی مسـجده فیها، بنی لنفسه حجراً فی جانب المسـجد أسـکنها أزواجه، وبنی لعلی علیه السـلام حجرة بجانب الحجرة التی أسکنها عائشة، وبنی أصحابه بجانب المسجد حجراً سکنوها، وکانت أبوابها إلی المسـجد، فأمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی، فبقی بابه إلی المسجد لیس له طریق غیره، وفتح الباقون أبواباً من غیر جهـة المسـجد وکانت الحجرة التی تسـکنها عائشة التی دفن فیها النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وبیت علی کلاهما فی الجانب الشرقی من المسجد، فلمّا زادت بنو أمیة فی المسجد دخلت فیه هذه البیوت (1).

16 . عن محمـد بن عمر بن محمـد بن أسـلم بن البراء الجعـابی قال: حـدثنا أبو محمـد الحسن بن عبـد الله بن محمـد بن العباس الرازی التمیمی قال: حـدثنی سـیدی علی بن موسـی الرضا علیه السـلام قال: حـدثنی أبی موسـی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حـدثنی أبی محمـد بن علی قال: حـدثنی أبی علی بن الحسـین قال: حدثنی أبی الحسـین بن علی قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السـلام قال: قال النبی صـلی الله علیه وآله وسلم: لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد إلا أنا وعلی وفاطمة والحسن والحسین، ومن کان من أهلی فإنهم منی(2).

17 . عن عبد الله بن مسعود قال: انتهی إلینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیلة ونحن فی المسجد جماعة بعدما صلینا الضحی، فقال: ما هذه الجماعة؟

1- أعیان الشیعة: ج 1 ص 353.

2- أمالی الصدوق: ص 413 ح 538.

قالوا: يا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من يريد الصلاة، ومنّا من ينام.

فقال: إن مسجدى هذا لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل فى منزله راشداً، ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاة السرّ تضعف على صلاة العلانية.

قال: فقمنا وتفرقنا وفينا على بن أبى طالب عليه السلام فقام معنا.

قال: فأخذ بيد على وقال: أمّا أنت فإنه يحل لک فى مسجدى ما يحل لى، ويحرم عليک ما يحرم على.

فقال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إليک من على!

قال: صدقت يا عم إنه والله ما هو منى إنما هو عن الله عزّ وجلّ (1).

18 . خمسة خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب، أخرج الحافظ ابن مندة الأصفهانى فى كتاب مناقب العباس فى مسانيد المأمون، قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدى، حدثنى أمير المؤمنين المنصور، حدثنى أبى - السفاح -، عن عبد الله بن العباس - حبر الأمة - قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام، أنت وارثى.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجده - لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون - وإنى سألت الله تعالى أن يطهر مسجدى لک ولذريتک من بعدک. ثم أرسل إلى أبى بكر: أن سدّ بابک، فاسترجع

1- فرائد السمطين: ج 1 ص 206 ح 161.

أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: لا.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله وسلم: سدّ بابک، فاسترجع - عمر - وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: بأبى بكر.

فقال عمر: إن فى أبى بكر أسوة حسنة، فسدّ بابه. ثم أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل آخر فسدّ بابه.

ولمّا خاض الناس فى ذلک - بأنه لم يأمر علياً عليه السلام بسدّ بابه - صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب على، ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على(1).

19 . قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً كان من اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً ذميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحال غربته وعريته، وكان يجرى عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وكساء بشملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلک ما شاء حتى كثر الغرماء ممّن يدخل فى الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن

1- الإمام على فى آراء الخلفاء: ص 176.

طهر مسجدک وأخرج من المسجد من یرقد فیه باللیل، ومر بسدّ أبواب کل من کان له فی مسجدک باب إلا باب علی ومسکن فاطمة، ولا یمرّ فیه جنب، ولا یرقد فیه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند ذلک بسدّ أبوابهم إلا باب علی علیه السلام وأقرّ مسکن فاطمة علیها السلام علی حاله(1).

20 . عن محمد بن أحمد الشیبانی قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عن سلیمان ابن حفص المروزی، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طریف، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: لمّا سدّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلی المسجد إلا باب علی ضجّ أصحابه من ذلک فقالوا: یا رسول الله لِمَ سدّدت أبوابنا وترکت باب هذا الغلام؟

فقال: إن الله تبارک وتعالی أمرنی بسدّ أبوابکم وترک باب علی، فإنما أنا متّبع لما یوحی إلیّ من ربی(2).

21 . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبیه قال حدثنا نصر بن أحمد البغدادی قال: حدثنا عیسی بن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع، عن أبیه وعمه، عن أبیهما، عن أبی رافع قال: إن رسول الله صلی الله علیه

1- الکافی: ج 5 ص 340.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 201 ح 1.

وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فی مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وأن علياً منّی بمنزلة هارون من موسی، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فی مسجدی ولا يبيت فيه جنب إلا علی وذريته، فمن ساءه ذلک فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام (1).

22 . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادی قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سالم بن أبی عمرة عن معروف ابن خربوذ، عن أبی الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاری قال: إن النبی صلی الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال: إن رجالاً لا يجدون فی أنفسهم أن أسكن علياً فی المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخيه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ}.

ثم أمر موسی أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وان عليا منی بمنزلة هارون من موسی وهو أخی دون أهلی ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلا علی وذريته فمن ساءه فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام(2).

1- علل الشرائع: ج 1 ص 201 ح 2.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 201 ح 3 ، سورة يونس: 87.

23 . عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لمّا قدم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون فى المسجد، فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرک أن تخرج من المسجد وتسدّ بابک.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرک أن تسدّ بابک الذى فى المسجد وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أنى أرغب إلى الله تعالى فى خوخة (1) فى المسجد.

فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

وعلى عليه السلام على ذلک متردد، لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج؟

وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له فى المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أسكن طاهراً مطهراً.

1- والخوخة: كوة فى الجدار تؤدى إلى الضوء. الصحاح: 1: 420.

فبلغ حمزة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد تخرجنا وتمسک غلمان بنی عبد المطلب !

فقال له نبی الله: لو کان الأمر إلیّ ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقتل یوم أحد شهیداً، ونفس ذلک رجال علی علی علیه السلام، فوجدوا فی أنفسهم وتبیّن فضله علیهم وعلی غیرهم من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقام خطیباً فقال: إن رجالاً یجدون فی أنفسهم فی أن أسکن علیاً فی المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسکنته، إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخیه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتًا وَاجْعَلُواْ بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً وَأَقِیمُواْ الصَّلاَةَ}.

وأمر موسی أن لا یسکن مسجده ولا ینکح فیه ولا یدخله إلا هارون وذریته، وأن علیاً بمنزلة هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحل مسجدی لأحد ینکح فیه النساء إلا علی وذریته، فمن ساءه فها هنا، وأومی بیده نحو الشام (1).

24 . روی عن حذیفة بن أسید الغفاری قال: لمّا قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینة لم یکن لهم بیوت یسکنون فیها فکانوا یبیتون فی المسجد.

1- کشف الغمة: ج 1 ص 339..

فقال لهم النبی: لا تبیتوا فی المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلی المسجد، وإن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر فقال له: إن رسول الله یأمرک أن تخرج من المسجد وتسدّ بابک الذی فیه.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلی عمر فقال له: إن رسول الله یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

ثم أرسل إلی عثمان وعنده رقیة، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلی حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله. وعلی علی ذلک متردد لا یدری أهو ممّن یقیم أو ممّن یخرج، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له بیتا فی المسجد بین أبیاته، فقال له النبی: أسکن طاهراً مطهراً.

فبلغ حمزة قول النبی لعلی فقال: یا رسول الله تخرجنا وتسکن غلمان بنی عبد المطلب.

فقال له نبی الله: لو کان الأمر إلی ما جعلت من دونکم من أحد،والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقتل بأحد شهیداً.

ونفس ذلک رجال علی علی، فوجدوا فی أنفسهم، وتبین فضله علیهم وعلی

غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلک النبى، فقام خطيبا وقال: إن رجالا يجدون فى أنفسهم فى أن أسكن الله علياً فى المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى وأخيه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ}(1).

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً منى بمنزلة هارون من موسى، وهو أخى دون أهلى، ولا يحل مسجدى لأحد ينكح فيه النساء إلا على وذريته، فمن ساءه فهاهنا، وأومأ بيده نحو الشام (2).

25 . عن محمد بن سليمان الكوفى قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمى قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن أبى عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب على(3).

26 . عن محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعى قال: حدثنا جبارة بن المغلس عن كثير، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب على فقالوا: يا رسول الله سدّدت

1- سورة يونس: 87.

2- مناقب ابن المغازلى: ص 253 - 255 ، الطرائف: ص 63 ح 61.

3- مناقب الأمير للكوفى: ج 2 ص 457 ح 951.

الأبواب إلا باب علی فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته(1).

27 . قال الإمام الحسن علیه السلام لأصحابه: ألا أنبئکم ببعض أخبارنا؟

قالوا: بلی یا بن أمیر المؤمنین.

قال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمّا بنی مسجده بالمدینة وأشرع فیه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانة محمد وآله الأفضلین بالفضیلة، فنزل جبرئیل علیه السلام عن الله تعالی بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ینزل بکم العذاب. فأول من بعث إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وکان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمة علیها السلام فرآها قاعدة علی بابها، وقد أقعدت الحسن والحسین علیهما السلام، فقال لها: ما بالک قاعدة؟ انظروا إلیها کأنها لبوة بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله یخرج عمّه، ویدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لها: ما بالک قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالی أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنی منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إنی أحب النظر إلیک یا رسول الله إذا

1- مناقب الأمیر للکوفی: ج 2 ص 457 ح 952.

مررت إلى مصلاک، فاذن لی فی فرجة أنظر إلیک منها؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: قد أبی الله عزّ وجلّ ذلک.

قال: فمقدار ما أضع علیه وجهی.

قال: قد أبی الله ذلک.

قال: فمقدار ما أضع علیه إحدی عینی.

قال: قد أبی الله ذلک، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لک، والذی نفسی بیده ما أنا أخرجتکم ولا أدخلتهم، ولکن الله أدخلهم وأخرجکم.

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم: لا ینبغی لأحد یؤمن بالله والیوم الآخر أن یبیت فی هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین والمنتجبون من آلهم، الطیبون من أولادهم.

قال علیه السلام: فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلک وأنفوا، ومشی بعضهم إلی بعض یقولون فیما بینهم: ألا ترون محمداً لا یزال یخص بالفضائل ابن عمه لیخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له فی حیاته لنأبین علیه بعد وفاته!

وجعل عبد الله بن أُبی یصغی إلی مقالتهم، ویغضب تارة، ویسکن أخری ویقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإیاکم ومکاشفته، فإن من کاشف المتأله انقلب خاسئاً حسیراً، وینغص علیه عیشه، وإن الفطن اللبیب من تجرع علی الغصة لینتهز الفرصة.

فبينا هم كـذلک إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له: زيـد بن أرقم، فقال لهم: يا أعـداء الله أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون؟ والله لأخبرن رسول الله بكم.

فقال عبد الله بن أُبى والجماعة: والله لئن أخبرته بنا لنكذبنّک، ولنحلفن له فإنه إذاً يصدقنا، ثم والله لنقيمنّ عليک من يشـهد عليک عنده بما يوجب قتلک أو قطعک أو حدّک.

قال عليه السـلام: فأتى زيد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فأسـرّ إليه ما كان من عبد الله بن أُبى وأصـحابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: {وَلا تُطِعِ الْكَـافِرِينَ} المجـاهرين لک يا محمـد فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاة لک ولأوليائک والمعاداة لأعـدائک. {وَالْمُنَافِقِينَ} الذين يطيعونک فى الظاهر، ويخالفونک فى الباطن {وَدَعْ أَذَاهُمْ} بما يكون منهم من القول السـيئ فيک وفى ذويک {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} (1) فى إتمام أمرک وإقامة حجتک.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجة وإن غلب فى الدنيا، لأن العاقبة له لأن غرض المؤمنين فى كدحهم فى الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد فى الجنة، وذلک حاصل لک ولآلک ولأصحابک وشيعتهم.

ثم إن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً فقال له: إن أردت أن لا يصيبک شرّهم ولا ينالک مكرهم فقل إذا أصبحت:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فإن الله يعيذک من شرّهم، فإنهم شياطين

1- سورة الأحزاب: 48.

يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن يؤمنک بعد ذلک من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا يصـرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمـة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسى.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسـى، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح، وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان فى كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات.

وإن ذلک شعار شيعتى، وبه يمتاز أعدائى من أوليائى يوم خروج قائمهم.

قال الباقر عليه السلام:

لمّا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلى عليه السلام فى ترک بابه جاء العباس وغيره من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله ما بال على يدخل ويخرج؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذلک إلى الله فسلموا له تعالى حكمه، هذا جبرئيل جاءنى عن الله عزّ وجلّ بذلک (1).

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج2 ص 38 ، بحار الأنوار: ج 39 ص 28.

28 . وروى أن العباس قال لفاطمة عليها السلام: انظروا إليها كأنها لبوءة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه! وجاءه حمزة يبكى ويجر عباءه الأحمر فقال له كما قال للعباس.

فقال عمر: دع لى خوخة اطلع منها إلى المسجد.

فقال: لا، ولا بقدر اصبعة.

فقال أبو بكر: دع لى كوة أنظر إليها.

فقال: لا، ولا رأس إبرة.

فسأل عثمان مثل ذلک، فأبى (1).

29 . وفى بعض الروايات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة فى المسجد ونام بعضهم فى المسجد، فأرسل النبى معاذ بن جبل فنادى: أن النبى يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلا باب على.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه.

وحدّث أبو الحسن العاصمى الخوارزمى، عن أبى البيهقى، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن ميمون، عن زيد بن أرقم: أنه قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

أمّا بعد، فإنى أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، فانى والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشىء فاتبعته.

1- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: ج 1 ص 478.

ذکره أحمد فی الفضائل(1).

30 . عن عبد الله، حدثنی أبی، حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبد الله بن شریک، عن عبد الله بن الرقیم الکنانی قال: خرجنا إلی المدینة زمن الجمل فلقینا سعد بن مالک یقول: أمر رسول الله بسدّ الأبواب الشارعة فی المسجد وترک باب علی(2).

31 . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین ابن محمد بن الحسین العلوی العدل، قال: حدثنا علی بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهیم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوذة بن خلیفة عن میمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعة فی المسجد، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: سدّوا هذه الأبواب غیر باب علی.

قال: فتکلم فی ذلک ناس قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم وإنی والله ما سددّت شیئاً ولا فتحت، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته (3).

32 . وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسین بن

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 36.

2- مسند أحمد: ج1 ص 175.

3- أمالی الصدوق: ص 413 ح 537.

محمـد العـدل، قال: حـدثنا محمـد بن محمود، قال: حدثنا الحسـين بن سـلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسـى، قال: حدثنا قطر بن خليفة، عن عبد الله بن شـريک عن عبد الله بن الرقيم، عن سـعد: أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترک باب على، فاتاه العباس، فقال:

يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وتركت باب على؟

فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها (1).

33 . عن أحمـد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا الحسـين بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عيسـى بن السـكين البلدى حدثنا الرمادى قال: حـدثنا يحيى بن حماد، قال: حـدثنا أبو عوانة، أخبرنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم سدّ أبواب المسجد غير باب على (2).

34 . حـدثنا أحمـد بن محمد بن إسـحاق الدينورى، قال: أخبرنى محمد بن محمد بن سـليمان الباغندى، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبى أنيسة، عن أبى إسحاق، عن العلاء، عن ابن عمر: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: سدّوا الأبواب إلى المسجد إلا باب على (3).

1- مناقب ابن المغازلى: 257.

2- مناقب ابن المغازلى: 258.

3- أمالى الصدوق: 414 ح 541.

35 . عن على علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: سدّوا الأبواب الشارعة فی المسجد إلا باب علی (1).

36 . حدثنا عثمان بن سعید قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التیمی قال: حدثنا عبید الله بن موسی قال: حدثنا أبو میمون، عن عیسی الملائی قال: دخلت علی علی بن الحسین فقلت: حدثنی عن الأبواب سمعت من أبیک فیها شیئاً؟

قال: حدثنی أبی الحسین بن علی عن علی أنه قال: أخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یدی ثم أرسل إلی أبی بکر أن سدّ بابک.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلی؟

قال: لا.

قال: سمعاً وطاعة، فسدّه.

ثم أرسل إلی عمر سدّ بابک فقال: هل فعل بأحد قبلی؟

قیل: نعم بأبی بکر.

فقال: إن لی بأبی بکر أسوة، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلی العباس: سدّ بابک، فغضب غضباً شدیداً ثم قال: ارجع إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقل: أ لیس عمّ الرجل صنو أبیه؟

قال: بلی، ولکن سدّ بابک.

1- أمالی الصدوق: 414 ح 539.

فلما سمعت فاطمة سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الباب، فخرج العباس ينتظر هل يُسدّ باب على، فرأى فاطمة جالسة والحسن والحسين معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعيها مثل الأسدّ وأخرجت جرويها. وخاض الناس فى سدّ الأبواب وفتح باب على، فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلک صعد المنبر فقال: ما الذى تخوضون فيه؟ ما أنا بالذى سدّدت أبوابكم وفتحت باب على ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على (1).

37 . حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن حرام بن عثمان عن أبى عتيق، عن جابر قال: أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسا من المسجد فقال: ألم أنهكم أن ترقدوا فى مسجدى هذا؟! قال: فخرج الناس وخرج على معهم قال: فقال: ارجع أحلّ الله لک فيه ما أحلّ لى، كأنى بک تذودهم من حوضى وفى يدک عصا من عوسج(2).

38 . عن عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنى سهل بن يحيى قال: حدثنى الحسن عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن حبة بن جوين عن على قال: لما أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب التى فى المسجد خرج حمزة يجر قطيفة حمراء عيناه تذرفان يبكى ويقول: يا رسول الله أخرجت عمّک وأسكنت ابن عمک؟

1- مناقب الكوفى: 460 ح 956.

2- مناقب الكوفى: ص 462 ح 957 ، وعصا العوسج: عصا من شجر الشوک له ثمر مدور.

قال: ما أنا أخرجتک وما أنا أسکنته ولکن الله أسکنه (1).

39 . من مسند ابن حنبل، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن میمون ابن عبد الله، عن زید بن أرقم، قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أبواب شارعة فی المسجد، فقال یوماً: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی.

قال: فتکلم فی ذلک أناس، قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله، وأثنی علیه، ثم قال: أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی وقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته(2).

40 . ومن مناقب الفقیه ابن المغازلی قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عیسی بن الهیثم، قال: حدثنا محمد ابن عثمان بن أبی شیبة، قال: حدثنا إبراهیم بن محمد بن میمون، قال: حدثنا علی ابن عابس، عن الحرث بن حصین، عن عدی بن ثابت قال: خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی نبیّه موسی علیه السلام: أن ابن لی مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا موسی وهارون، وابنا هارون، وإن الله أوحی إلیّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا أنا وعلی وابنا علی(3).

41 . محمد بن سلیمان قال: ناولنی علی بن أحمد هذه الأحادیث مناولة ،

1- مناقب الکوفی: ص 463 ح 958.

2- مسند أحمد: ج 4 ص 369 ، العمدة: ص 175 ح 270.

3- مناقب ابن المغازلی: 252.

حـدثنا عبـد الله بن عبـد الرحمن، عن موسـى بن هارون، عن أبيه، عن حماد قال: حـدثنا سـليمان بن داود العتكى قال: حـدثنا عبد الله بن جعفر، عن حرام بن عثمان، عن محمد و عبد الرحمن ابنى جابر، عن أبيهما قال: كنّا نياماً فى المسـجد وفينا على بن أبى طالب، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أتنامون فى مسجدى؟ إنه لا ينام فى مسجدى.

قال: فخرجنا وخرج على معنا قال: إلا أنت يا على، أنت ليس كهيئتهم، إنه يحل لک فى المسجد ما يحل لى(1).

42 . حدثنا محمد بن سليمان الكوفى قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمى قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن أبى عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو ابن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب على(2).

43 . عن على بن أبى طالب صلوات الله عليه: أن قوما سألوه فقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبک.

فقال: أفضل مناقبى، ما لم يكن لى فيه صنع.

قالوا: وما ذلک يا أمير المؤمنين.

قال: إن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لمّا قدم المدينة أمر ببناء المسجد، فما بقى رجل من أصحابه إلا نقب باباً إلى المسجد، فجاءه جبريل عليه

1- مناقب الكوفى: 465 ح 960.

2- مناقب الكوفى: 458 ح 951.

السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدّوا أبوابهم ويدع بابى، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل، فأتى أبا بكر فأمره أن يسدّ بابه، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه.

ثم بعث إلى عمر فأمره أن يسدّ بابه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، دع لى بقدر ما أنظر إليک بعينى، فأبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدّ بابه.

ثم بعثه إلى طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزة والعباس، فأمرهم بسدّ أبوابهم فسمعوا وأطاعوا.

فقال حمزة والعباس: يأمرنا بسدّ أبوابنا ويدع باب على.

فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قد بلغنى ما قلتم فى سدّ الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلک، ولكن الله فعله، وأن الله أوحى إلى موسى أن يتخذ بيتاً طهراً لا يجنب فيه إلا هو وهارون وابناه - يعنى لا يجامع فيه غيرهم - وأن الله أوحى إلى أن أتخذ هذا البيت طهراً، لا ينكح فيه إلا أنا وعلى والحسن والحسين، والله ما أنا أمرت بسدّ أبوابكم ولا فتحت باب على، بل الله أمرنى به(1).

44 . عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام (فى خطبة طويلة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله(2).

1- دعائم الإسلام: ج 1 ص16 ح 42.

2- جامع أحاديث الشيعة: ج 2 ص458.

45 . أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد إلا أنا وعلی وفاطمة والحسن والحسین، ومن کان من أهلی فإنهم منی(1).

46 . أخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا علی لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک.

وقال الترمذی: حدیث حسن غریب (2).

47 . عن أبی یعلی فی مسنده قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا ما فتحته ولکن الله فتحه(3).

48 . عن أبی نصر عمر بن عبد العزیز بن عمر بن قتادة، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعیل السراج، حدثنا مطین، حدثنا یحیی بن حمزة التمار قال: سمعت عطاء بن مسلم یذکر عن إسماعیل بن أمیة عن جسرة عن أم سلمة رضی الله عنها قالت: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ألا إن مسجدی حرام علی کل حائض من النساء وکل جنب من الرجال إلا علی محمد وأهل

1- جامع أحادیث الشیعة: ج 1 ص340.
2- صحیح الترمذی: ج 5 ص 303 ح 3811 ، البحر الرائق: ج 2 ص458.
3- مسند أبی یعلی: ج 2 ص 62 ح 703.

بيته: على وفاطمة والحسن والحسين (1).

49 . محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعى قال: حدثنا جبارة بن المغلس عن كثير، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب على فقالوا: يا رسول الله سدّدت الأبواب إلا باب على؟

فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته (2).

50 . قال الحافظ السمهودى: أسند ابن زبالة، ويحيى من طريقه، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما الناس جلوس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ خرج مناد فنادى: يا أيها الناس، سدّوا أبوابكم.

فتحسحس الناس لذلك، ولم يقم أحد! ثم خرج الثانية فقال: يا أيها الناس، سدّوا أبوابكم.

فلم يقم أحد! وقال الناس: ما أراد بهذا؟! فخرج الثالثة وقال: أيها الناس سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب.

فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدّوا أبوابكم.

قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم وجاء على حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول

1- السنن الكبرى: ج 7 ص 65.

2- مناقب الكوفى: ص 458 ح 952.

الله: ما يعمک، إرجع إلی رحلک. ولم يأمره بالسدّ.

فقالوا: سدّ أبوابنا وترک باب علی وهو أحدثنا؟

فقال بعضهم: ترکه لقرابته.

وقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمّه.

وقال بعضهم: ترکه من أجل ابنته.

فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فخرج إليهم - بعد ثالثة - فحمد الله وأثنی عليه محمرا وجهه، وکان إذا غضب أحمرّ - عرف فی وجهه - ثم قال: أما بعد ذلکم، فإن الله أوحی إلی موسی: أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسکنه إلا هارون وأبناء هارون شبراً وشبيراً، وأن الله أوحی إلی أن أتخذ مسجدا طاهرا لا يسکنه إلا أنا وعلی وأبناء علی حسن وحسين، وقد قدمت المدينة واتخذت بها مسجدا، وما أردت التحول إليه حتی أمرت، وما أعمل إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت علی ناقتی، فلقينی الأنصار يقولون: يا رسول الله انزل علينا.

فقلت: خلوا الناقة، فإنها مأمورة، حتی نزلت حيث برکت. والله ما أنا سدّدت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسکنت عليا، ولکن الله أسکنه (1).

51 . أخرج الشاشی فی احتجاج سعد: قال سعد لمروان لمّا سب علياً: أخبرک بأربع سبق لعلی من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا ينبغی أحد منّا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود، فينا أبو بکر وعمر، فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول: لا ترقدوا فی المسجد ارقدوا فی بيوتکم.

1- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج 1 ص 478.

حتی انتهی إلی علی فقال: یا علی أمّا أنت فنم، فإنه یحل لک فیه ما یحل لی(1).

52 . عن العلامـة الشـیخ إبراهیم بن محمـد بن أبی بکر بن حمویه الحموینی قال: أخبرنی المشایـخ الإمام العلامـة تاج الدین أبو المفاخر محمـد بن أبی القاسم محمود السدّیـدی الزوزفی کتابـة من واشـر کرمان، وقاضـی القضاة خطیب المسـلمین شـمس الدین أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسی کتابة إلی من دمشق فی سنة أربع وسبعین وستمائة، وتاج الدین علی بن الخب بن عبد الله الخازن مشافهة ببغداد بروایتهم من الإمام مجد الدین أبی سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفار النیسابوری إجازة قال: أخبرنا أبو علی الحسن بن أحمـد الحداد إجازة قال: أخبرنا الحافظ أبو نعیم، أنا عمر بن أحمد قال: ثنا عبد الله بن أبی داود، قال: ثنا یحیی بن خادم العسکری قال: ثنا بشر بن مهران قال: ثنا شریک عن عثمان بن المغیرة عن زید بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال:

إنتهی إلینا رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ذات لیلـة ونحن فی المسـجد جماعـة من الصـحابة بعـدما صـلیت العشاء فقال: ما هـذه الجماعة؟

قالوا: یا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من یرید الصلاة، ومنّا من ینام.

فقال: إن مسجدی لا ینام فیه، انصرفوا إلی منازلکم، ومن أراد الصلاة فلیصل فی منزله راشداً، ومن لم یستطع فلینم، فإن صلاة السر یضعف علی صلاة العلانیة.

1- مسند الشاشی: ج 1 ص 146 ح 82.

قال: فقمنا فتفرقنا، وفينا على بن أبى طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بيد على وقال: أمّا أنت يا على فإنه يحل لک فى مسجدى ما يحل لى، ويحرم عليک ما يحرم على.

فقال له حمزة بن عبد المطلب:يا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إليک من على؟

قال: صدقت يا عم، إنه والله ما هو عنى، إنما هو عن الله عزّ وجلّ (1).

53 . عن أبى الحمراء، عن حبة العرنى (رض) قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدّ الأبواب التى فى المسجد شق عليهم.

قال حبة: كأنى لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان، ويقول: أخرجت عمک وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمک!

فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم، فدعا للصلاة جامعة، فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال:

يا أيها الناس والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته (2).

54 . جابر بن عبد الله: كنا ننام فى المسجد ومعنا على فدخل علينا رسول الله فقال قوموا فلا تناموا فى المسجد، فقمنا لنخرج فقال: أما أنت فنم يا على فقد اذن لک(3).

1- شرح إحقاق الحق: ج 5 ص 582 ، عن فضائل الصحابة لأبى نعيم وفرائد السمطين.
2- الدر المنثور: ج 6 ص 122 ، شرح إحقاق الحق: ج 16 ص 347.
3- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 40.

الفصل الثالث: حديث سدّ الأبواب فی القرآن

اشارة

من مبادئ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى تعليم الأمة الإسلامية أصول الدين وأسراره، بدأ بذكر الأسس البسيطة قبل أن يعلمهم ويعطيهم النتائج، وذلک لأن عقولهم لم تكن حاضرة لاستقبال هذه المعلومات المهمة والخطيرة، ولأن العلم درجات والعقول أوعية، فلابد من مراعاة الحضور حتى يتسنى لهم ادراک ما يرمى إليه الرسول وفهم اشاراته المستقبلية والحاضرة، وكان هذا كله على عاتق النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه من الأمور التربوية المهمة التى أسسها الإسلام ونجح فى تثبيتها وبقائها، ولذلک نرى أنه لا يخلو موقف فيه ذكر لحديث سدّ الأبواب إلا والرسول المعلم ينتهز الفرصة ويذكر ما يشير إليه للأمة، وهذه كلها من مقدمات الأمور، أى قبل أن يصدر الأمر الإلهى للرسول بإعلان حديث سدّ الأبواب، والقرآن الكريم وآياته الشريفة يُعدّ من الموارد المهمة والموثوقة عند الأمة الإسلامية، فأخذ الرسول وأهل بيته عليهم السلام بالتذكير والكشف عن كنه أمير المؤمنين ومعرفة بعض أسراره عن هذا الطريق.

فقد ورد الحديث الشريف ودلائله فی تفسير كثير من الآيات القرآنية المباركة، عند الفريقين، منها:

أولاً

قوله تعالى :

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِيلٍ} سورة النساء : 43 .

1 . عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجنب يجلس فی المساجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (1).

2 . وعن محمد بن يحيى رفعه، عن أبی حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كان الرجل نائماً فی المسجد أو المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم، ولا يمر فی المسجد إلا متيمماً حتى يخرج منه، ثم يغتسل، وكذلك الحائض إذا أصابها الحيض كذلك، ولا بأس أن يمرا فی سائر المساجد ولا يجلسان فيها(2).

3 . عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبی حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كان الرجل نائماً فی المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

1- وسائل الشيعة: ج 2 ص 205 ح 1932.
2- الكافی: ج 3 ص 73 ح 14.

فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم، ولا يمر فی المسجد إلا متيمماً، ولا بأس أن يمر فی سائر المساجد، ولا يجلس فی شیء من المساجد (1).

4 . وعن علی بن محمد، ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد، عن ابن أبی نصر، عن جميل بن دراج، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: للجنب أن يمشی فی المساجد كلها ولا يجلس فيها إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول صلی الله عليه وآله وسلم(2).

5 . عن محمد بن الحسن بإسناده، عن موسی بن القاسم، عن عبد الرحمان يعنی ابن أبی نجران، عن محمد بن حمران، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجلس فی المسجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيه، إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة (3).

6 . عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام - فی حديث المناهی - قال: نهی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم أن يقعد الرجل فی المسجد وهو جنب (4).

7 . وقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: إن الله كره لی ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدی وأتباعهم من بعدی، وعدّ منها إتيان المساجد جنباً(5).

1- تهذيب الأحكام: ج 1 ص 407 ح 18.
2- الكافی: ج 3 ص 50 ح 3.
3- تهذيب الأحكام: ج 6 ص 15 ح 14.
4- أمالی الصدوق: ص 512 ضمن ح 707.
5- الخصال: 327 ح 19.

8 . وفی (العلل) عن أبیه، عن سـعد بن عبد الله، عن یعقوب بن یزید، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قالا: قلنا له: الحائض والجنب یدخلان المسجد أم لا؟

قال: الحائض والجنب لا یدخلان المسجد إلا مجتازین، إن الله تبارک وتعالی یقول:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}(1).

9 . عن الفضل بن الحسن الطبرسـی فی (مجمع البیان) عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ} أن معناه: لا تقربوا مواضع الصلاة من المساجد وأنتم جنب إلا مجتازین(2).

10 . فی تفسیر الطبری بسنده فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

قال: إن رجالاً من الأنصار کانت أبوابهم فی المسجد فکانت تصیبهم جنابة ولا ماء عندهم فیریدون الماء ولا یجدون ممراً فی المسجد فأنزل الله هذه الآیة(3).

11 . عن أبی عبـد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن یعقوب ثنا محمد بن إسـحاق ثنا یحیی بن أبی بکیر ثنا أبو جعفر یعنی الرازی ثنا زید بن أسلم عن عطاء ابن یسار عن ابن عباس فی قوله:

1- علل الشرائع: ج 1 ص 288 ح 1.
2- مجمع البیان: ج 3 ص 93.
3- تفسیر الطبری: ج 5 ص 139 ، الدر المنثور: ج 2 ص 166.

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}.

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن یکون طریقک فیه ولا تجلس(1).

12 . روی الحافظ ابن کثیر فی تفسیره عن ابن أبی حاتم بسنده إلی ابن عباس فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

قال: لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابری سبیل.

قال: تمر به مراً ولا تجلس(2).

13 . أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا یحیی بن أبی بکیر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابن عباس فی قوله:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}.

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن یکون طریقک فیه ولا تجلس(3).

14 . وقال الشیخ الطوسی فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

وقد بینا نحن أن المراد بذلک النهی عن دخول المساجد، فکأنه قال: ولا

1- السنن الکبری: ج 2 ص 443.
2- تفسیر ابن کثیر: ج 1 ص 513.
3- معرفة السنن والآثار للبیهقی: ج 2 ص 257 ح 1287.

تقربوا المساجد للصلاة وأنتم سكارى {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} لأن من لم يكن له طريق غير المسجد، أو أصابه الاحتلام فى المسجد جاز له أن يجتاز فيه، ولا يلبث فيه (1).

15 . وقال الشيخ مكارم الشيرازى: بطلان الصلاة فى حال الجنابة الذى أشير إليه بعبارة {وَلاَ جُنُبًا} ثم استثنى سبحانه من هذا الحكم بقوله: {إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} أى إذا فقدتم الماء فى السفر جاز لكم أن تقيموا الصلاة (شريطة أن تتيمموا كما يجئ فى ذيل الآية).

غير أن هناك تفسيراً آخر جاء لهذه الآية فى الروايات والأخبار، هو أن المقصود من الصلاة فى الآية هو محل الصلاة - أى المسجد - أى لا تدخلوا المساجد وأنتم على جنابة، ثم استثنى العبور فى المسجد بقوله: {إلا عابرى سبيل} يعنى يجوز لكم العبور فى المسجد وأنتم على جنابة، وإن لم يجز لكم المكث واللبث فيه. ويستفاد من بعض الروايات أن جماعة من المسلمين وصحابة النبى، كانوا قد بنوا بيوتهم حول المسجد النبوى بحيث تفتح أبوابها فى المسجد، فسمح لهم بأن يعبروا من المسجد وهم على جنابة دون أن يتوقفوا فيه.

ولكن لابد أن ننتبه إلى أن هذا التفسير يستلزم أن تكون لفظة (الصلاة) فى الآية الحاضرة قد أتت بمعنيين: أحدهما الصلاة نفسها، والآخر محل الصلاة، لوجود بيان حكمين مختلفين فى الآية: أحدهما المنع والنهى عن الاقتراب إلى الصلاة فى حالة السكر، والآخر الاجتناب عن دخول المساجد فى حالة الجنابة

1- التبيان للشيخ الطوسى: ج 3 ص 208.

(طبعا لا مانع ولا ضير فی استعمال لفظة واحدة فی معنیین أو أکثر کما قلنا فی علم الأصول، ولکنه خلاف الظاهر، وهو لا یجوز بدون قرینة، نعم یمکن أن تکون الروایات المذکورة قرینة علی ذلک) (1).

16 . خبرنا أبو سعید نا أبو العباس أنا الربیع قال: قال الشافعی: قال الله تبارک وتعالی:

{لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُکَارَی حَتَّیَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}.

قال الشافعی: فقال بعض أهل العلم بالقرآن فی قول الله عزّ وجلّ: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ} لا تقربوا موضع الصلاة.

قال: وما أشبه ما قال بما قال، لأنه لا یکون فی الصلاة عبور سبیل إنما عبور السبیل فی موضعها وهو المسجد، فلا بأس أن یمر الجنب فی المسجد ماراً ولا یقیم فیه لقول الله عزّ وجلّ: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ} (2).

17 . عن ابن بشار، قال: ثنا ابن أبی عدی، عن سعید، عن قتادة، عن الحسن فی قوله: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

قال: الجنب یمر فی المسجد ولا یقعد فیه (3).

1- تفسیر الأمثل: ج 3 ص 245 - 247.

2- أحکام القرآن للشافعی: ج 1 ص 83.

3- جامع البیان للطبری: ج 5 ص 138.

18 . عن المثنى، قال: ثنا أبو صالـح، قال: ثنى الليث، قال: ثنى يزيـد بن أبى حبيب، عن قول الله: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} أن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم فى المسجد تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا فى المسجد، فأنزل الله تبارک وتعالى: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ}(1).

19 . روى الترمذى من حديث سالم بن أبى حفصة عن عطية عن أبى سـعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک.

قال على بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيرى وغيرک.

ومع ذلک ففى الحـديث إشـكال، لأن الاسـتطراق يجوز لكل جنب قال تعالى: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} اللهم إلا أن يدعى أنه لا يجوز الاسـتطراق فى المسـجد النبوى لأحد من الناس سواهما، ولهذا قال: لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک، فالله تعالى أعلم (2).

ثانياً

قوله تعالى :

{وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى

1- جامع البيان للطبرى: ج 5 ص 139.
2- امتاع الاسماع للمقريزى: ج 10 ص 181- 182.

وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} سورة البقرة : 189 .

1 . مناقب ابن شهرآشوب: الأصفهانى عن الباقر وأمير المؤمنين عليهما السلام فى قوله تعالى:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ} الآية.

نحن البيوت التى أمر الله أن تؤتى من أبوابهـا، نحن بـاب الله وبيوته التى يؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا، فقـد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.

وذلک بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحـده، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصـراطه وسبيله وبابه التى تؤتى منها، فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم {عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}(1).

. 2

عن الأصـبغ بن نباتة، باسناده، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين، فقام ابن الكواء إلى على عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عزّ وجلّ:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

فقال عليه السـلام: يا بن الكواء، ويحک نحن باب الله الذى يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 1 ص 314 ، تأويل الآيات: ج 1 ص 86 ح 71.

أتى البيوت من ظهورها (1).

. 3

محمد بن مسعود العياشى فى تفسيره عن سعد عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

فقال: آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة، والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيمة (2).

4 . عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن بعض أصحابه، عن سعد الإسكاف قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ:

{وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ}(3)؟

فقال: يا سعد إنها أعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة، ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ بعضها فى بعض، ومن أتى آل محمد أتى عيناً صافية تجرى بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع، ذلک وأن الله لو شاء لأراهم شخصه

1- الاحتجاج ج1 ص337 ، شرح الأخبار: ج2 ص343 ح687.
2- تفسير العياشى: ج 1 ص 86 ح 210.
3- سورة الأعراف: 46.

حتی یأتوه من بابه، لکن جعل الله محمداً وآل محمد الأبواب التی تؤتی منه، وذلک قوله:

{لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُیُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}(1).

5 . وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: {وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} والبیوت هی بیوت العلم الذی استودعه عند الأنبیاء، وأبوابها أوصیاؤهم، فکل عمل من أعمال الخیر یجری علی غیر أیدی الأصفیاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم مردود غیر مقبول، وأهله بمحل کفر، وإن شملهم صفة الإیمان(2).

6 . {وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینة العلم وعلی بابها، ولا تدخلوا المدینة إلا من بابها (3).

7 . عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوریه الجندیسابوری من أصل کتابه، قال: حدثنا علی بن منصور الترجمانی، قال: أخبرنی الحسن بن عنبسة النهشلی، قال: حدثنا شریک بن عبد الله النخعی القاضی، عن أبی إسحاق، عن عمرو بن میمون الأودی، أنه ذکر عنده علی بن أبی طالب

1- بصائر الدرجات: 519 ح 11.

2- الاحتجاج: ج 1 ص369 .

3- تفسیر القمی: ج 1 ص 68.

علیه السلام فقال: إن قوما ینالون منه، أولئک هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد علیهم السلام منهم: حذیفة بن الیمان، وکعب بن عجرة یقول کل رجل منهم:

وسدّت الأبواب التی فی المسجد کلها غیر بابه، وهو صاحب باب خیبر.... ومن قال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینة العلم، وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت المدینة من بابها، کما أمر الله فقال:

{وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}(1).

8 . عن فرات قال: حدثنی علی بن محمد الزهری قال: حدثنی أحمد بن الفضل بن عمرو القرشی، عن الحسن - یعنی ابن علی بن سالم الأنصاری - عن أبیه وعاصم والحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله تعالی:

{لَّیْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} وقوله: {لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

قال: مطر بالمدینة مطراً جوداً، فلما تقشعت السماء وخرجت الشمس، خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی أناس من المهاجرین والأنصار، فجلس وجلسوا حوله، إذ أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال رسول الله

1- أمالی الطوسی: ص 558 ح 1172.

صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله: هذا على قد أتاكم تقى القلب نقى الكفين، هذا على بن أبى طالب يمشى كمالاً ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول عن دينه.

قال: فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجلسه بين يديه فقال: يا على أنا مدينة الحكمة وأنت بابها فمن أتى المدينة من الباب وصل (1).

. 9

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أنت بابى الذى أوتى منه وأنا باب الله فمن أتانى من سواك لم يصل ومن أتى الله من سواى لم يصل.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعنى بهذا، اسألوا أنزل به علينا قرآنا؟

قال: فأنزل الله به قرآنا: {ليس البر} إلى آخر الآية(2).

10 . {لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل البيوت بيت على وبابه أفضل الأبواب الذى من دخله كان آمنا(3).

11 . عن أبى هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على ابن أبى طالب وقال: هذا باب الهدى الذى من دخله كان آمناً وهو حجة الله على عباده(4).

1- تفسير فرات: ص 63 ح 29.

2- تفسير فرات: ص 64.

3- أساس التأويل للنعمان المغربى: ص 365.

4- المسترشد: ص 618 ح 286.

12 . عن أمير المؤمنين عليه السلام ضمن حديث طويل:

وقال جلّت عظمته: {وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} والبيوت فى هذا الموضع اللاتى عظم الله بناءها بقوله: {فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} ثم بيّن معناها لكيلا يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبنية فقال تعالى: {رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ} فمن طلب العلم فى هـذه الجهة أدركه، قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: أنا مدينة العلم - وفى موضع آخر أنا مدينة الحكمة - وعلى بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها(1).

13 . قال القاضى النعمان المغربى: قال الله عزّ وجلّ:

{وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن مَثَله مَثل المدينة التى هى جامعة البيوت ذوات الأبواب، وبأن علياً عليه السلام مثله مثل بابها الذى هو باب الأبواب، كذلک لا يؤتى كل إمام إلا من قبل مَن نصـبه باباً له ولا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفى هذا كلام طويل دونه سر ليس هـذا موضع كشـفه، فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم كما أمرهم من قبله واقتصـروا فى ذلک عليه لم يختلفوا (2).

14 . قال العلامة المجلسى:

1- بحار الأنوار: ج 66 ص 81 ح 29.

2- شرح الأخبار: ج 1 ص 89.

(وبابه الذی یدل علیه) المراد بالباب باب علمه الذی یدل سبحانه علی ذلک الباب بقوله: {وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} أو یدل بذلک الباب علیه سبحانه فإن العلم هو الدلیل علی الله وعلی الخشیة منه والانقیاد له کما قال سبحانه: {إِنَّمَا یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}(1) وفیه إشارة إلی قوله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینة العلم وعلی بابها (2).

15 . وقال أیضاً: قال صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینة العلم وعلی بابها، والبیوت إنما تؤتی من أبوابها.

ومراده: أن من طلب العلم والحکمة وأسرار الشریعة والتقرب إلی الله، فلیرجع إلی الأوصیاء، ولیأت البیوت من أبوابها، ولیتق الله، فإن من أتاه من غیر بابها سمّی سارقاً (3).

16 . قال ابن جبر: حیث کان علیه السلام هو الباب، ویدل أیضاً علی أن من أخذ شیئاً من هذه العلوم والحکمة التی احتوی علیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من غیر جهة علی علیه السلام کان عاصیاً کالسارق والمتسور، لأن السارق والمتسور إذا دخلا من غیر الباب المأمور بها ووصلا إلی بغیتهما کانا عاصیین(4).

1- سورة فاطر: 28.

2- شرح اصول الکافی للمازندرانی: ج 4 ص 222.

3- شرح اصول الکافی للمازندرانی: ج 5 ص 175.

4- نهج الإیمان: ص 343.

17 . وقال الشيخ التيجانى:

{وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

ومن أتى البيوت من غير أبوابها سمّى سارقاً فلم يتمكن من الدخول ولم يعرف سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسيعاقبه الله على عصيانه (1).

ولله در القائل:

مدينة علم وابن عمک بابها فمن غير ذاک الباب لم يؤت سورها

ثالثاً

قوله تعالى :

{حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ}

سورة المؤمنون : 77 .

1 . ما رواه الثقة الجليل سعد بن عبد الله ونقله عنه الحسن بن سليمان بن خالد القمى فى رسالته - فى باب الكرات وما جاء فيها - عن محمد بن الحسين ابن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام فى الرجعة (2).

1- الشيعة هم أهل السنة: ص 145.

2- مختصر بصائر الدرجات: 17 - 18 ، الايقاظ من الهجعة: 328 ، مدينة المعاجز: ج3 ص97.

رابعاً

اشارة

قوله تعالى :

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ} سورة البقرة : 58.

فسرت هذه الآية الكريمة على أن الباب هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وإليک الشرح والتفسير لهذه الآية:

1 . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل الذى من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه، كما قال عزّ وجلّ:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}(1).

2 . العياشى عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام فى قول الله: {وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ} فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطتكم(2).

3 . وعن محمد بن سعد، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى عمى، قال حدثنى أبى عن أبيه، عن ابن عباس قوله: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} أنه أحد أبواب بيت

1- كتاب الغيبة للنعمانى: 15.

2- تفسير العياشى: ج 1 ص 45 ح 47.

المقدس، وهو يدعى باب حطة(1).

4 . وعن عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: {وَقُولُواْ حِطَّةٌ}.

قال: باب حطة باب إيلياء(2).

5 . وقال مقاتل: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} يعنى باب إيلياء سجداً.

أقول: إن إيليا اسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله(3).

وبيت المقدس هو أيضاً بيت الله، والذى ولد فى بيت الله، واستشهد فى بيت الله، لابد أن ترجع هذه الأسماء المباركة لشخصه الكريم وهو على بن أبى طالب عليه السلام.

6 . وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} قال: كنّا نتحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس(4).

7 . وقال الطبرى: أمّا الباب الذى أمروا أن يدخلوه، فإنه قيل: هو باب الحطة من بيت المقدس.

8 . وقال: حدثنى محمد بن عمرو الباهلى، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا

1- جامع البيان للطبرى: ج 1 ص 427.
2- تفسير مجاهد: ج 1 ص 76.
3- تفسير مقاتل بن سليمان: ج 1 ص 51.
4- الدر المنثور للسيوطى: ج 1 ص 71.

عیسی، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} قال: باب الحطة من باب إیلیاء من بیت المقدس.

9 . وقال: حدثنی موسی بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدّی: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} أمّا الباب، فباب من أبواب بیت المقدس(1).

10 . وهذا الباب قد اختاره الله سبحانه من بین سبعة أبواب کانت لهذه القریة(2).

11 . وقال الحافظ البرسی عن قوله تعالی:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ}.

ومعناه قفوا عند علی وعترته فهم الباب، وتمسکوا بحبهم تأمنوا العذاب، واتبعوا سبیله فهو أم الکتاب، واعلموا أن علیاً مولاکم یغفر لکم خطایاکم(3).

12 . تفسیر الإمام العسکری:

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: هؤلاء بنو إسرائیل نصب لهم باب حطة وأنتم یا معشر أمة محمد نصب لکم باب حطة أهل بیت محمد علیه السلام، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طریقتهم، لیغفر لکم بذلک خطایاکم وذنوبکم،

1- جامع البیان: ج 1 ص 427.
2- تفسیر البغوی: ج 1 ص 76.
3- مشارق أنوار الیقین: 163.

وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلک کان بأخاشيب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، کما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن النجوم فی السماء أمان من الغرق، وأهل بيتی أمان لأمتی من الضلالة فی أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنّته، أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال:

من أراد أن يحيا حياتی، ويموت مماتی، وأن يسكن جنّة عدن التی وعدنی ربّی، وأن يمسک قضيباً غرسه بيده، وقال الله: كن فكان، فليتول علی بن أبی طالب، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خُلقوا من طينتی، ورزقوا فهمی وعلمی، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتی، القاطعين فيهم صلتی، لا أنالهم الله شفاعتی(1).

13 . ومدينة بيت المقدس کما فی كتاب نزهة المشتاق: مدينة جليلة قديمة البناء أزلية وكانت تسمى إيلياء، وهی علی جبل يصعد إليها من كل جانب، وهی فی ذاتها طويلة، وطولها من المغرب إلى المشرق، وفی طرفها الغربی باب المحراب، وهذا الباب عليه قبة داود عليه السلام.

وفی طرفها الشرقی باب يسمى باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون لمثله، ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون، ومن جهة الشمال باب يسمى باب عمود الغراب، وإذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربی کما قلناه يسير نحو المشرق فی زقاق شارع إلى الكنيسة العظمى المعروفة

1- تفسير الإمام العسكری: ص 546 ح 326.

بكنيسة القيامة ويسـميها المسلمون قمامة وهى الكنيسة المحجوج إليها من جميع بلاد الروم التى فى مشارق الأرض ومغاربها، فيدخل من باب فى غربها فيجد الداخل نفسه فى وسط القبة التى تشـتمل على جميع الكنيسة وهى من عجائب الدنيا، والكنيسة أسفل ذلک الباب، ولا يمكن لأحد النزول إليها من هذه الجهة، ولها باب فى جهة الشـمال ينزل منه إلى أسـفل الكنيسة على ثلاثين درجة ويسمى هذا الباب باب شنت مريـة، وعنـد نزول الداخل إلى الكنيسة تلقاه المقبرة المقدسة المعظمة، ولها بابان وعليها قبة معقودة قد أتقن بنيانها وحصن تشـييدها وأبدع تنميقها، وهذان البابان أحدهما يقابل الشـمال، حيث باب شـنت مرية، والباب الآخر يقابله من جهة الجنوب ويسمى باب الصلوبية، وعلى هذا الباب قنباز الكنيسة (1).

14 . وباب حطـة فى بنى إسـرائيل كان علامـة الخضوع أمام الأوامر الإلهيـة، ولذلک كان الوجب عليهم أن يدخلوا منها فى حالة السـجود ليعرف خضوعهم.

فتشبيه أهل البيت عليهم السـلام بباب حطة، لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم يخضـعون تجاه الأوامر الإلهية، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسـرائيل الذى من دخله غفرت ذنوبه، واستحق الزيادة من خالقه كما قال الله عز وجل:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}.

1- نزهة المشتاق للإدريسى: ج 1 ص 358.

معنی

وهی من الکلمات القدیمة جداً وتعنی « علی» وقد وردت عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وأمیر المؤمنین علیه السلام فی کلماتهم، ونذکر منها هذه الموارد:

عندما حاصر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خیبر بضعاً وعشرین لیلة، وکانت الرایة یومئذ لأمیر المؤمنین علیه السلام لحقه رمد أعجزه عن الحرب، وکان المسلمون یناوشون الیهود من بین أیدی حصونهم وجنباتها، فلمّا کان ذات یوم فتحوا الباب وقد کانوا خندقوا علی أنفسهم، وخرج مرحب برجله یتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبا بکر، فقال له: خذ الرایة.

فأخذها فی جمع من المهاجرین واجتهدوا ولم یغن شیئاً، وعاد یؤنب القوم الذین اتبعوه ویؤنبونه، فلمّا کان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غیر بعید، ثم رجع یجبن أصحابه ویجبنونه.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لیست هذه الرایة لمن حملها، جیئونی بعلی بن أبی طالب.

فقیل له: إنه أرمد.

فقال: أرونیه، ترونی رجلاً یحب الله ورسوله، ویحبه الله ورسوله، یأخذها بحقها، لیس بفرار.

فجاؤوا بعلی علیه السلام یقودونه إلیه.

فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ما تشتکی یا علی؟

قال: رمداً ما أبصر معه، وصداع برأسی.

فقال له: اجلس، وضع رأسک علی فخذی.

ففعل ذلک علی علیه السلام ودعا له النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتفل فی یده ومسحها علی عینیه ورأسه فانفتحت عیناه، وسکن ما کان یجده من الصداع، وقال فی دعائه: اللهم قه الحرّ والبرد، وأعطاه الرایة وکانت رایة بیضاء، وقال له: خذ الرایة وامض بها، فجبرئیل معک، والنصر أمامک، والرعب مثبوت فی صدور القوم، واعلم یا علی أنهم یجدون فی کتابهم أن الذی یدمر علیهم اسمه: إیلیا، فإذا لقیتهم فقل: أنا علی، فإنهم یخذلون إن شاء الله تعالی(1).

15 . وورد عن علی علیه السلام قوله: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عیونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونورت برقها، وأضحیت شمسها، واطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسکنت أطوادها، وأنشأت جواری الفلک فیها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وکلمته، وقلب الله، وبابه الذی یؤتی منه، ادخلوا الباب سجداً اغفر لکم خطایاکم وأزید المحسنین، وبی وعلی یدی تقوم الساعة، وفیّ یرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنا بکل شیء علیم(2).

ومعنی محل الشاهد (ادخلوا الباب سجداً اغفر لکم خطایاکم) کما ورد عن

1- مدینة المعاجز: ج 1 ص 174.

2- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 206.

الإمام الباقر عليه السلام:

أنا باب الله من توجه بی إلی الله غفر له(1).

16 . روی أنه وفد وفد من بلاد الروم إلی المدینة علی عهد أبی بکر وفیهم راهب من رهبان النصاری، فأتی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومعه بختی موقر ذهباً وفضة، وکان أبو بکر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرین والأنصار، فدخل علیهم وحیاهم، ورحّب بهم، وتصفّح وجوههم، ثم قال: أیکم خلیفة رسول الله وأمین دینکم؟

فأومی إلی أبی بکر فأقبل إلیه بوجهه ثم قال:أیها الشیخ ما اسمک؟

قال: عتیق.

قال: ثم ماذا؟

قال: صدیق.

قال: ثم ماذا؟

قال: لا أعرف لنفسی اسماً غیره.

فقال: لست بصاحبی.

فقال له: وما حاجتک؟

قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختی موقر ذهباً وفضة، لأسأل أمین هذه الأمة عن مسألة، إن أجابنی عنها أسلمت، وبما أمرنی أطعت، وهذا المال بینکم

1- بحار الأنوار: ج 39 ص 349 ضمن ح 20.

فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معى ولم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عمّا بدا لک.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتک وسطوة أصحابک.

فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليک بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرنى عن شىء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله؟

فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلمّا كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه: ائتنى بأبى حفص عمر.

فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله.

فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبى بكر، فلم يحر جواباً، ثم أتى بعثمان، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبى بكر وعمر، فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذوو فجاج لإسلام. ثم نهض ليخرج. فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمک.

فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه أتى على بن أبى طالب عليه السلام وهو جالس فى صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام، وقص عليه القصة.

فقام على عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه

أجمعهم، فدخل على عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبک وبغيتک.

فأقبل الراهب بوجهه إلى على عليه السلام ثم قال: يا فتى ما اسمک؟

قال: اسمى عند اليهود (إليا)، وعند النصارى (إيليا) وعند والدى (على) وعند أمى (حيدرة).

قال: ما محلک من نبيّکم؟

قال: أخى وصهرى وابن عمى لحاً.

قال الراهب: أنت صاحبى وربّ عيسى، أخبرنى عن شىء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله (1).

17 . وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له: أنا إيلياء الانجيل، أنا...(2).

18 . {وَادْخُلُواْ الْبَابَ - باب القرية - سُجَّداً) مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلک المثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما {وَقُولُواْ حِطَّةٌ} أى قولوا: إن سجودنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلى، واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا، قال الله تعالى: {أَغْفِرْ لَكُمْ} بهذا الفعل {خَطَايَاكُمْ}(3).

1- الاحتجاج: ج 1 ص 307 ـ 308 ، أخذنا منها محل الشاهد.
2- ينابيع المودة: ج 3 ص 207.
3- تأويل الآيات للحسينى: ج 1 ص 62.

19 . عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لى معاوية: يا معاشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟

فقلت: نعم، نحن نقوله واليهود يقولون.

قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحک تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟

فقال: نعم.

فقال: ما هى؟

فقال: رجل.

فقال: أتدرى ما اسمه؟

قال: نعم، اسمه إيليا.

قال:فالتفت إلى، فقال:ويحک يا اصبغ، ما أقرب إيليا من على (1).

20 . وفى المناقب عن واثلة بن الأسفع عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد أخبر عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا ليس لله فليس لله شريک، وأمّا ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلک قولكم: عزيز ابن الله والله لا يعلم أنه له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبده.

1- مدينة المعاجز: ج 3 ص 95 ح 577.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنک رسول الله حقاً وصدقاً.

ثم قال: إنی رأیت البارحة موسی بن عمران فی المنام فقال: یا جندل أسلم علی ید محمد خاتم الأنبیاء واستمسک بأوصیائه من بعده.

فقلت: أسلم وله الحمد. أسلمت وهدانی بک.

ثم قال: اخبرنی یا رسول الله عن أوصیائک من بعدک لاتمسک بهم.

قال صلی الله علیه وآله وسلم: أوصیائی اثنا عشر.

قال جندل: هکذا وجدناهم فی التوراة.

وقال: یا رسول الله سمّهم لی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: أولهم سید الأوصیاء وأبو الأئمة علی، ثم ابناه الحسن والحسین، فاستمسک بهم ولا یغرّنک جهل الجاهلین، فإذا ولد علی بن الحسین یقضی الله علیک ویکون آخر زادک من الدنیا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا فی التوراة فی کتب الأنبیاء: إیلیا وشبر وشبیر، فهذا اسم علی والحسن والحسین، فمن بعد الحسین وما أسماؤهم؟

قال صلی الله علیه وآله وسلم: فإذا انقضت مدة الحسین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین، فبعده ابنه یلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر یلقب بالصادق، فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، فبعده ابنه علی یدعی بالرضا، فبعده ابنه محمد یدعی بالجواد، فبعده ابنه علی یدعی بالهادی، وبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری، وبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم والحجة، ویغیب ثم یخرج،

فإذا خرج يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم (1).

21 . ما جاء فى خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، رواها القندوزى حيث قال: فى المناقب عن أبى بصير عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين على سلام الله عليه فى خطبته: وأنا باب حطة، من عرفنى وعرف حقى فقد عرف ربّه، لأنى وصى نبيّه فى أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله(2).

22 . ومن خطبة له عليه السلام:

أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، أنا باب حطة، من عرفنى وعرف حقى فقد عرف ربّه (3).

23 . قال العزيزى فى شرحه:

على باب حطة، أى طريق حط الخطايا، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

يحتمل أن المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته.

وقال المناوى:

أى إنه تعالى كما جعل لبنى إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين

1- كفاية الأثر: 58.

2- نفحات الأزهار: ج 10 ص 402 عن ينابيع المودة ، معانى الأخبار للصدوق: 18.

3- التوحيد الشيخ الصدوق: ص 164 ح 2.

سبباً للغفران، جعل الاهتداء بهدى على سبباً للغفران. وهذا نهاية المدح.

وقال العلقمى:

أشار إلى قوله تعالى:

{وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}.

أى قولوا حط عنّا ذنوبنا، وارتفعت على معنى مسألتنا أو أمرنا.

فعلى رضى الله عنه ومن اقتدى به واهتدى بهديه وتبعه فى أحواله وأقواله كان مؤمناً كامل الإيمان (1).

رواية الديلمى:

وأما الـديلمى، فقـد رواه عن ابن عباس فى كتاب (فردوس الأخبار) حيث قال: قال ابن عباس: على باب حطة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً (2).

رواية السيوطى:

وأما السيوطى فرواه بقوله: على باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً (3).

رواية المتقى:

1- نفحات الأزهار: ج 10 ص 398.

2- نفحات الأزهار: ج 10 ص 396.

3- نفحات الأزهار: ج 10 ص 397.

وأما المتقى، فقد رواه بقوله عنه صلى الله عليه وآله وسلم: على بن أبى طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً (1).

24 . ثم اعلم أنه قد ورد أسماء النبى والأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم فى التوراة بلسان العبرانية، وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذ ميذ (محمد المصطفى) إيليا (على المرتضى) قيذور (الحسن المجتبى) ايرييل (الحسين الشهيد) مشفور (زين العابدين) مسهور (محمد الباقر) مشموط (جعفر الصادق) ذومرا (موسى الكاظم) هذاذ (على بن موسى الرضا): تيمورا (محمد التقى) نسطور (على التقى) نوقش (الحسن العسكرى) قديمونيا (محمد بن الحسن) صاحب الزمان (2).

25 . وقد عثرت لجنة التنقيب عن الآثار السوفيتية فى منطقة وادى قاف على قطع من هذه السفينة - والتى يؤكدون على أنها سفينة نبى الله نوح عليه السلام - وعلى قطعة خشبية مكتوب عليها باللغة السامانية كلمات ترجمها العالم البريطانى ايف ماكس (أستاذ الألسن القديمة فى جامعة مانجستر) إلى الانكليزية، وإليك ترجمتها بالعربية: يا الهى ويا معينى برحمتك وكرمك ساعدنى ولأجل هذه النفوس المقدّسة محمد وإيليا شبر شبير فاطمة الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لأجلهم، ساعدنى لأجل أسمائهم. ولا يخفى أن هذه اللوحة موجودة فى متحف الآثار القديمة فى موسكو (3).

وأن إيليا وشبر وشبير يعنى بالعربية على والحسن والحسين.

1- نفحات الأزهار: ج 10 ص 397.

2- هامش عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ج 2 هامش ص 147.

3- هامش شرح الأخبار للقاضى المغربى: ج 2 هامش ص 406.

اشارة

قوله تعالى: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ} وتكملة الآية تأتى فى سياق متصل حاكية عمل بنى إسرائيل والخطأ الكبير الذى لا يغتفر لهم أبداً:

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} (1).

فما هو الخطأ الكبير الذى اقترفته أمّة بنى إسرائيل بعد رسول الله أو فى حال حياته؟

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يكون فى هذه الأمة كل ما كان فى الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة (2).

وورد أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم:

لتسلكن سبل الأمم ممّن كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه (3).

وعن أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ليحملن شرار هذه الأمّة على سنن الذين خلوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القذة بالقذة (4).

1- سورة البقرة: 59.

2- عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 218.

3- دعائم الإسلام: ج 1 ص 1 ، كتاب السنة لابن أبى عاصم: ص 25.

4- مسند أحمد بن حنبل:: ج 4 ص 125.

وعن الطبرانی: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

والذی نفسی بیده لترکبن سنن الذین من قبلکم حذو النعل بالنعل(1).

بعد قول الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وسلم أصبح خطأ بنی إسرائل المرتکب جلیاً، ألا وهو تبدیل القول الذی (قیل لهم)، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: إلا باب علی، فبدلوه وقالوا: إلا باب أبی بکر.

وهذه مثلبة سوداء دونت فی وجه التاریخ، کما دونت لبنی إسرائیل وندموا حین لاینفع الندم.

فکما أن بنی إسرائیل لم یلتزموا بأقوال نبیهم، کذلک فإن کثیراً ممّن ادعی الصحبة لم یلتزموا بأوامر ونصوص رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فهذا خیر مصداق من مصادیق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

خامساً

قوله تعالی :

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} سورة یونس : 87 .

1 . عنه صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال: إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخیه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً}.

1- المعجم الکبیر: ج 6 ص 204.

فبنى موسى مسجداً، وكان فيه هو وأخوه هارون وأهلهما.

وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دخل المدينة ابتنى المسجد، وابتنى أصحابه حوله، وفتحوا أبوابهم إلى المسجد، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرسل معاذ بن جبل إلى العباس، فقال له: سدّ بابک الذى يلى المسجد.

فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى حمزة، فتكلم بشىء ثم قال: سمعاً وطاعة.

وأرسل إلى أبى بكر، فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى عمر بذلک، فقال: ولكن يترک لى كوة أنظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى الصلاة، وإذا انصرف.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا ولا ثقبة.

فقال: سمعاً وطاعة.

وأرسل إلى عثمان، وإلى كل من كان له باب إلى المسجد، أن يسدّوا أبوابهم غير على صلوات الله عليه.

فقالوا: سمعاً وطاعة.

فقال على عليه السلام لمعاذ: أمرک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فىّ شىء؟

قال: لا.

قال: فاسأله. فأخبره معاذ بقول على.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع إليه فقل له: أقم طاهراً مطهراً.

فلمّا ترک علیاً وحده، وجد قوم فی أنفسهم وتکلموا فیه.

فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرجت عمّک وبنی عمّک وأبا بکر وعمر وترکت علیاً وحده؟

فقال: یا عم والله ما أنا الذی خرجتهم، ولا أنا الذی ترکت علیاً إنما أنا مأمور، ما أمرت به فعلته، وإنما أمرت أن لا یجامع أحد فی المسجد، ولا یدخله جنباً إلا أنا وعلی، علی منّی بمنزلة هارون من موسی، یحلّ له ما حلّ لی، ویحرم علیه ما حرّم علیّ.

فقال العباس: سمعاً وطاعة.

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: من تولانی تولی علیاً، ومن لم یقل بولاء علی فقد جحد ولایتی، ومن کنت مولاه فعلی مولاه والی الله من والاه، وعادی الله من عاداه، علی یبرئ ذمتی ویؤدی عنی أمانتی، وعلی ضامن عداتی، وخافر ذمتی، وعیبة علمی، ومحیی شریعتی، والذی یقاتل عن سنّتی، وهو منی وأنا منه، وهو معی علی السنام الأعلی، یکسی معی إذا کسیت، ویدعی معی إذا دعیت، ویفد معی إذا وفدت، یحلّی معی إذا حلیت، وهو إمام المؤمنین، وقائد الغر المحجلین، وقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین (1).

2 . ضمن مناقشة الإمام الرضا علیه السلام علماء أهل العراق وخراسان

1- شرح الأخبار: ج 2 ص 203 ح 533.

بحضور المأمون بمدينة مرو، قال عليه السلام:

وأمّا الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس فى ذلک وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله، تركت علياً وأخرجتنا!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم.

وفى هذا تبيان قوله لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم فى ذلک قرآنا أقرؤه عليكم؟

قالوا: هات.

قال قول الله عزّ وجلّ:

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً}.

ففى هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا دليل ظاهر فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله.

فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان، لا يوجد إلا عندكم

معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ومن ينكر لنا ذلک؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة الحكمة وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها (1).

3 . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادى قال: حدثنا عيسى ابن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما، عن أبى رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فى مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء، إلا هارون وذريته، وأن علياً منى بمنزلة هارون من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنب، إلا على وذريته، فمن ساءه ذلک فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام (2).

4 . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادى قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سالم بن أبى عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبى الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً فقال:

1- أمالى الصدوق: ص 618 - 619 ، بشارة المصطفى: 352.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 201 - 202 ح 2.

إن رجالاً لا يجدون فی أنفسهم أن أسکن علیاً فی المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسکنته بل الله أخرجهم وأسکنه، إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخیه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتًا وَاجْعَلُواْ بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً وَأَقِیمُواْ الصَّلاَةَ}.

ثم أمر موسی أن لا یسکن مسجده ولا ینکح فیه ولا یدخله جنب إلا هارون وذریته، وأن علیاً منی بمنزلة هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحل لأحد أن ینکح فیه النساء، إلا علی وذریته، فمن ساءه فهاهنا، وأشار بیده نحو الشام (1).

5 . قال ابن جریر الطبری: قال الله عز وجل:

{وَأَوْحَیْنَا إِلَی مُوسَی وَأَخِیهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتًا وَاجْعَلُواْ بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً}.

فکان التشابه فی ذلک أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بنی لنفسه ولعلی فی المسجد وأخرج منه سائر الخلائق، فلم یدع لهم باباً إلا بابه(2).

6 . عن أحمد بن محمد، إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد ابن عیسی بن الهیثم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبی شیبة، قال: حدثنا إبراهیم بن

1- علل الشرائع: ج 1 ص 201 ح 3.

2- المسترشد: ص 447.

محمد بن میمون، قال: حدثنا علی بن عابس، عن الحرث بن حصین، عن عدی بن ثابت قال: خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد، فقال:

إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی نبیّه موسی علیه السلام: أن ابن لی مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا موسی وهارون، وابنا هارون.

وإن الله أوحی إلیّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا أنا وعلی وابنا علی(1).

7 . عن أبی رافع قال:

إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خطب الناس فقال: أیها الناس إن الله أمر موسی وهارون أن یبنیا لقومهما بمصر بیوتاً، وأمرهما أن لا یبیت فی مسجدهما جنب، ولا یقرب فیه النساء، إلا هارون وذریته، وأن علیاً منی بمنزلة هارون وذریته من موسی، فلا یحل لأحد أن یقرب النساء فی مسجدی، ولا یبیت فیه جنباً إلا علی وذریته، فمن ساءه ذلک فهاهنا، وأشار بیده نحو الشام (2).

سادساً

قوله تعالی :

{فَضُرِبَ بَیْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} سورة الحدید : 13 .

1- المناقب لابن المغازلی: ص 252 ح 301 ، العمدة: ص 177 ح 274.
2- تفسیرالعیاشی: ج 2 ص 127 ح 39.

1 . عن محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمی عن محمد بن عیسی العبیدی عن أبی محمد الأنصاری وکان خیرا، عن شریک عن الأعمش عن عطا عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا السور وعلی الباب (1).

2 . عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبیه، عن ابن جبیر قال: سئل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ} الآیة.

فقال: أنا السور، وعلی الباب، ولیس یؤتی السور إلا من قبل الباب (2).

بیان للعلامة المجلسی قدس سره: لعل المعنی أن السور والباب فی الآخرة صورة مدینة العلم وبابها فی الدنیا، فمن أتی فی الدنیا المدینة من الباب یکون فی الآخرة مع من یدخل الباب إلی باطن السور، فیدخل فی رحمة الله، ومن لم یأتها فی الدنیا من الباب ولم یؤمن بالوصی یکون فی الآخرة فی ظاهر السور فی عذاب الله.

1- کنز الفوائد: ص 330 ، بحار الأنوار: ج 24 ص 277 ح 63.

2- کنز الفوائد: ص 382 ، بحار الأنوار: ج 24 ص 277 ح 64.

وقال أيضاً:

المراد على هذا التفسير: من دخل الباب بإطاعة على عليه السلام وموالاته فهو فى الرحمة، ومن لم يدخل فهو فى الحيرة فى الدنيا، والظلمة والعذاب فى الآخرة، ولا ينافى هذا التفسير ما تقدم، لأن السور المضروب وبابه هما ولاية محمد وعلى صلوات الله عليهما ومثلاً للناس، وجميع الأحوال والأفعال فى الدنيا تتجسم وتتمثل فى النشأة الأخرى، إما بخلق الأمثلة الشبيهة لها بإزائها، أو بتحول الأعراض هناك جواهر، والأول أوفق لحكم الحق، ولا ينافيه صريح ما ورد فى النقل.

3 . وقال الرازى: والمراد من الرحمة الجنة التى فيها المؤمنون (وظاهره) يعنى وخارج السور {مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} أى من قبله يأتيهم العذاب، والمعنى أن ما يلى المؤمنين ففيه الرحمة، وما يلى الكافرين يأتيهم من قبله العذاب، والحاصل أن بين الجنة والنار حائطاً وهو السور، ولذلك السور باب، فالمؤمنون يدخلون الجنة من باب ذلك السور، والكافرون يبقون فى العذاب والنار (1).

4 . وقال الآلوسى: {لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ} أى الباب كما روى عن مقاتل أو السور وهو الجانب الذى يلى مكان المؤمنين أعنى الجنة {فِيهِ الرَّحْمَةُ} الثواب والنعيم الذى لا يكتنه {وَظَاهِرُهُ} الجانب الذى يلى مكان المنافقين أعنى النار {مِن قِبَلِهِ} أى من جهته {الْعَذَابُ} (2).

1- تفسير الرازى: ج 29 ص 226.

2- تفسير الآلوسى: ج 27 ص 177.

وقال ابن منظور موضحاً ما تقدم:

قال الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ}.

قال: والسور عند العرب حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان، وشبّه الله تعالى الحائط الذى حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه فى الدنيا(1).

إذن يتضح جلياً لكل ذى لب أن أشرف باب هو على عليه السلام لأكرم سور وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

5 . عن محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن على بن مهران، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى:

{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا}(2) الآية.

قال: فقال: أما إنها نزلت فينا وفى شيعتنا وفى المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق فى طريق المحشر، ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب فيه الرحمة - يعنى النور - وظاهره من قبله العذاب - يعنى الظلمة - فيصيّرنا الله وشيعتنا فى باطن السور الذى فيه الرحمة والنور، وعدونا والكفار فى ظاهر

1- لسان العرب: ج 4 ص 386.

2- سورة الحديد: 13.

السور الـذى فيه الظلمـة، فيناديكم عـدونا وعـدوكم من الباب الذى فى السور من ظاهره: {أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ} فى الدنيا؟ نبيّنا ونبيكم واحد؟ وصلاتنا وصلاتكم، وصومنا وصومكم، وحجّنا وحجّكم واحد؟

قـال: فينـاديهم الملک من عنـد الله: {بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ} بعـد نبيّكم، ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيّكم، {وَتَرَبَّصْتُمْ} به الـدوائر، {وَارْتَبْتُمْ} فيمـا قال فيه نبيّكم، {وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ}، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، {وَغَرَّكُم} حلم الله عنكم فى تلک الحال، حتى جاء الحق - ويعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق -.

وقوله: {وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} يعنى الشـيطان {فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} أى لا تؤخذ لكم حسـنة تفدون بها أنفسـكم {مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (1).

ويتضـح أيضاً أن باب السور هو الحـد الفاصل بين الجنة والنار، ويدل على أنه قسـيم الجنة والنار، فترجع بالآخرة إلى حضـرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وهو الحق.

وقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، ولا يزحزح عنها ولى له (2).

1- بحار الأنوار: ج 7 ص 227 - 228 ح 147.

2- أمالى الصدوق: ص 83 ضمن ح 49.

وقال السيد بدر الدين العاملى موضحاً:

والمعنى: أنا القاسم من جانب الله بين الجنة والنار، فأعطى هذه أهل ولايتى، وتلك خلافهم.

وأمّا ما ورد من قوله عليه السلام: أنا قسيم النار. فقد قال الهروى صاحب الغريبين نقلاً عن القتيبى: أن معناه أن الناس فريقان: فريق معى، فهم على الهدى، وفريق علىّ فهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار (1).

1- الحاشية على اصول الكافى للسيد بدر الدين الحسينى: 145.

الفصل الرابع: شواهد الحديث

للحديث الشـريف شواهد ونصوص ودلائل كثيرة ومتنوعة، وبأزمنة متفاوتة، تدل بشكل قاطع على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وثبوت حديث الباب فی حقه، يضاف إلى مناقبه الأخرى التی بيضت وجه التاريخ الإسلامی.

1 . فضائل السمعانی

روی جابر عن ابن عمر فی خبر: أنه سأل رجل فقال: ما قولک فی علی وعثمان؟

فقـال: أمّـا عثمان فكأن الله قـد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأمّا علی، فابن عم رسول الله وختنه وهـذا بيته - وأشار بيـده إلى بيته - حيث ترون أمر الله تعالى نبيّه أن يبنی مسجده، فبنی فيه عشرة أبيات: تسعة لنبيّه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لعلی وفاطمة(1).

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 38.

2 . عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا على بن طيفور، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتى على بن أبى طالب ثلاثاً لئن أكون أوتيتها، أحبّ إلىّ من أن أعطى حمر النعم: جوار رسول الله فى المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل(1).

3 . عمران بن الجبل الأثلنى قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريک العامرى، عن عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن أبى وقاص فقال: هل سمعتم صاحبكم ذكرنى بشىء يعنى علياً، ثم قال: إن ذلک رجل لا أزال أحبه بعد ثلاث: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثم بعث علياً يأخذها منه ورجع أبو بكر، وسدّ الأبواب كلها غير باب على(2).

4 . ما رفعه عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: ما أنت وذاک لا أم لک.

ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: على، سدّ أبواب المسجد وترک باب على، وقال له: لک فى هذا

1- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج 2 ص 659 ح 1123 ، كشف الغمة: ج 1 ص 338.
2- مناقب أمير المؤمنين للكوفى: ص 446 ح 961.

المسجد ما كان لی، وعلیک فیه ما علی، وأنت وارثی ووصیی، تقضی دینی وتنجز عداتی وتقتل علی سنتی، کذب من زعم أنه یبغضک ویحبنی(1).

5 . عن ابن عمر: سألنی عمر بن الخطاب، فقال لی: یا بنی من أخیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قلت: من أحل له ما حرم الله علی الناس، وحرم علیه ما أحل للناس.

فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرم علی علی بن أبی طالب الصدقة، وأحلت للناس، وحرم علیهم أن یدخلوا المسجد وهم جنب، وأحله له، وغلقت الأبواب وسدّت، ولم یغلق لعلی باب ولم یسدّ(2).

6 . قول عمر بن الخطاب فی أیام خلافته:

لقد أعطی علی بن أبی طالب ثلاث خصال لئن تکون لی خصلة منها أحب إلی من أن أعطی حمر النعم.

فسئل: وما هی؟

قال: تزویجه ابنته، وسکناه المسجد لا یحل فیه ما یحل له، والرایة یوم خیبر(3).

7 . أمالی الشیخ:

حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی بن الحسن الطوسی قدس

1- مناقب ابن المغازلی: ص 261 ح 309 ، نهج الإیمان: ص 440.
2- أمالی الطوسی: ص 291 ح 565.
3- المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 125 ، مناقب أهل البیت للشیروانی: ص 160.

سره قال: أخبرنا جماعـة عن أبی المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبید الله العزرمی، عن أبیه، عن عمار أبی الیقظان، عن أبی عمر زاذان قـال: لمّا وادع الحسن بن علی علیه السـلام معاویـة صـعد معاویـة المنبر وجمیع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علی رآنی للخلافة أهلاً ولم یر نفسه لها أهلاً.

وکان الحسن علیه السـلام أسـفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من کلامه قام الحسن علیه السـلام فحمد الله تعالی بما هو أهله ثم ذکر المباهلة قال: فجاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الأنفس بأبی، ومن الأبناء بی وبأخی، ومن النساء بأمی، وکنّا أهله ونحن له، وهو منّا ونحن منه، ولمّا نزلت آیة التطهیر جمعنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی کساء لأم سلمة رضی الله عنها خیبری ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بیتی وعترتی، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً.

فلم یکن أحد فی الکساء غیری وأخی وأبی وأمی، ولم یکن أحد یجنب فی المسـجد ویولد له فیه إلا النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وأبی، تکرمة من الله تعالی لنا وتفضـیلاً منه لنا، وقد رأیتم مکان منزلنا من رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها، وترک بابنا، فقیل له فی ذلک، فقال: أما إنی لم أسدّها وأفتح بابه، ولکن الله عزّ وجلّ أمرنی أن أسدّها وأفتح بابه. الحدیث(1).

8 . وفی مسند أحمد: حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا وکیع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسید عن ابن عمر کنا نقول فی زمن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: رسول الله خیر الناس ثم أبو بکر ثم عمر، ولقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث

1- أمالی الطوسی: 559 ح 1173 ، الاحتجاج: ج 2 ص 66 ح 156.

خصال لئن تكون لی واحدة منها أحبّ إلی من حمر النعم: زوّجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابنته وولدت له وسدّ الأبواب إلا بابه فی المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر (1).

9 . عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهری، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسی بن عيسی الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن عمرو بن عثمان بن حيان بن أبی حيان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامی، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو انس، حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: حدثنی خارجة ابن سعد، قال: حدثنی سعد بن أبی وقاص، قال: كانت لعلی علیه السلام مناقب لم تكن لأحد:

كان يبيت فی المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلا باب علی(2).

10 . تاريخ البلاذری ومسند أحمد، قال عمرو بن ميمون فی خبر: خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول: أف أف وقعوا فی رجل قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلی مولاه.

وقال له: من كنت وليه فعلی وليه.

وقال له: أنت منی بمنزلة هارون من موسی، الخبر.

1- مسند أحمد: ج 2 ص 26.

2- مناقب ابن المغازلی: ص 255 ، كشف الغمة: ج 1 ص 340.

وقال له: لأدفعن الراية إلى رجل، الخبر.

وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب علی. فیدخل المسجد جنباً وهو طریقه لیس له طریق غیره... (1).

11 . وأخرج الحدیث الجصاص بإسناده ثم قال:

فأخبر فی هذا الحدیث بحظر النبی صلی الله علیه وآله وسلم الاجتیاز کما حظر علیهم القعود، وما ذکر من خصوصیة علی رضی الله عنه فهو صحیح، و قول الراوی: لأنه کان بیته فی المسجد ظن منه، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد أمر فی الحدیث الأول بتوجیه البیوت الشارعة إلی غیره، ولم یبح لهم المرور لأجل کون بیوتهم فی المسجد، وإنما کانت الخصوصیة فیه لعلی رضی الله عنه دون غیره، کما خص جعفر بأن له جناحین فی الجنة دون سائر الشهداء، وکما خص حنظلة بغسل الملائکة حین قتل جنباً، وخص دحیة الکلبی بأن جبریل کان ینزل علی صورته، وخص الزبیر بإباحة ملبس الحریر لمّا شکا من أذی القمل، فثبت بذلک أن سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازین وغیر مجتازین(2).

فزبدة المخض من هذه کلها: إن إبقاء ذلک الباب والإذن لأهله بما أذن الله لرسوله ممّا خص به، مبتن علی نزول آیة التطهیر النافیة عنهم کل نوع من الرجاسة، ویشهد لذلک حدیث مناشدة یوم الشوری وفیه قال أمیر المؤمنین علیه

1- أنساب الأشراف: ص 106 ح 43 ، مسند أحمد: ج 1 ص 331.

2- احکام القرآن: ج 2 ص 248.

السلام: أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سدّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابى إليه، حتى قام إليه عمّاه حمزة والعباس وقالا: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب على؟

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه ولا سدّدت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم؟

فقالوا: لا. ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أن يفتح له باب أو خوخة، فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم (1).

12 . قال يحيى بن الحسن: فقد أبان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وبين غيره فيما حلّ له وحرّم على غيره، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له، وجبت مرتبته وثبتت عصمته، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (2).

والنبى صلى الله عليه وآله وسلم فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأن ظاهر الحال كانت صالحة، ولا يعلم النبى من حال الأمة غير الظاهر، إلا ما

1- الغدير: ج 3 ص 213 ، احكام القرآن: ج 2 ص 248.

2- سور الأحزاب: 33.

يطلعه عليه القـديم تعالى، الـذى يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولـم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم الجواز، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسـمين: إمّا أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطن الحال، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحـة، وهى التى بنى نبى الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فعله فى الإباحة، فلم يبق إلا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنه سبحانه وتعالى هو المتولى للبواطن، فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لـم يحط به النبى صلى الله عليه وآله وسـلم علماً، إلا بعد وحى الله تعالى إليه، لأن علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشـر، إلا من ارتضى الله تعالى عليه من رسله، بدليل قوله تعالى:

{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}(1).

وإذا كان عليه السـلام قـد انفرد بصـلاح الباطن دون غيره، وظاهره صالحـة كظاهر غيره، فقد اتفق له صـلاح الظاهر والباطن معا دون الناس جميعاً، وحصل غيره بصـلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه وبين غيره بحال أدركها هو من غيره وحال لا يدركها غيره منه، بل هى خاصة له، والفرق والإبانة أيضا بوحى الله سـبحانه وتعالى، لأنه لو علم تعالى من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه فى سكنى المسجد.

1- سور الجن: 26 - 27.

ثم لا يخلو منعه سبحانه وتعالى القوم من الجواز فى المسجد من قسمين: إمّا أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه وتعالى أقارب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه جواز المسجد والاستقرار فيه لغير سبب موجب، وذلک لا يجوز على الله تعالى، لأن ما لا يكون عن سبب خارج عن وجه حكمة، وما خرج عن وجه حكمة، كان عبثاً، وما كان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه وتعالى لا يفعله لأن القبيح لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالى عالم بقبح القبيح ومستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزّه الله سبحانه وتعالى نفسه عن فعل العبث وتمدح بذلک بقوله تعالى:

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}(1).

فثبت أن منعهم من جواز المسجد، لا ـ يكون عبثاً وما لا ـ يكون عبثاً، لا بدّ له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، وإذا ثبت وجه الحكمة فى منع غيره، واباحته هو عليه السلام، ثبتت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عند الله تعالى ولا مشارک له فى ذلک، وجب له الفضل على غيره، ووجب اتباعه والاقتداء به لموضع فضله بهذه المنزلة، وإذا ثبت التمييز بينه وبين غيره فى الباطن بوحى الله تعالى، اعتبرنا ذلک أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ما تقدم منها وما يأتى فيما بعد، منها شاهدة له عليه السلام بأمور، تدل على صلاح باطنه عنده وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا منه، من

1- سورة المؤمنون: 115 - 116.

غير طريق – وسيرد عليک بيانه فيما بعد – وبما تقدم من قوله عليه السلام له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت اخى فى الدنيا والآخرة، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم له: من كنت مولاه فعلى مولاه، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة علىّ وعلى على سبع سنين قبل الناس، وقوله فى تفسير قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

إن أهل البيت على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وبقول الله سبحانه وتعالى له: أن يجعل ابنيه، ابنيه، وزوجته نساءه ويجعل نفس على نفسه، وهو قوله تعالى:

{فَمَنْ حَآجَّکَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ}(1).

وغير ذلک من قول الله سبحانه وتعالى، ومن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ممّا قد تقدم ذكره، وممّا سيأتى بمشيئة الله تعالى بعد، ولم ينزله النبى صلى الله عليه وآله وسلم منه بهذه المنازل، إلا وقد علم صلاح باطنه بوحى الله سبحانه وتعالى، ولو لم يعلم ذلک منه لما اقامه بمقام نفسه فى شىء من ذلک، ولم يأذن الله تعالى له فيه فى لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عند الله تعالى وعند

1- سورة آل عمران: 61.

رسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم، فهذا ما قد انفرد به دون غيره من الناس، وما صح لغيره المماثلة له فيه من صـلاح الظاهر، وقلنا: إن النبى صلى الله عليه وآله وسـلم فعل ذلک به وبغيره من فتح أبواب الجميع، فله أيضاً الميزة على الناس فى صـلاح الظاهر، وهو أن صلاح الظاهر فى الأمة يعتبر بأشياء:

أولها: العلم.

والثانى: الجهاد.

والثالث: ثبوت الولاية.

والرابع: كونه مولى الأمة.

والخامس: ثبوت الأخوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(1).

13 . عن أبى بريـدة الأسـلمى قـال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: يا أيها الناس ما أنا سـدّدتها وما أنا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْىٌ يُوحَى }(2).

14 . عن بريدة الأسـلمى، قال: أمر رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم بسدّ الأبواب، فشق ذلک على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم، فدعا بالصـلاة جامعة حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحميد وتعظيم فى خطبة مثل يومئذ، فقال:

1- العمدة: 181 - 185.

2- نهج الإيمان: 441 ، عن فضائل الصحابة للأصفهانى ، شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 432.

يا أيها الناس: ما أنا سدّدتها ولا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْىٌ يُوحَى}.

فقال رجل: دع لی کوة تکون فی المسجد، فأبی وترک باب علی مفتوحاً، فکان یدخل ویخرج منه وهو جنب (1).

15 . أخرج ابن مردویه عن أبی الحمراء وحبة العرنی قالا: أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن تسدّ الأبواب التی فی المسجد فشق علیهم.

قال حبة: إنی لأنظر إلی حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطیفة حمراء وعیناه تذرفان وهو یقول: أخرجت عمک وأبا بکر وعمر والعباس وأسکنت ابن عمک؟

فقال رجل یومئذ: ما یألو برفع ابن عمه.

قال: فعلم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قد شق علیهم فدعا الصلاة جامعة فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فلم یسمع لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خطبة قط کان أبلغ منها تمجیداً وتوحیداً، فلمّا فرغ قال:

یا أیها الناس ما أنا سدّدتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتکم وأسکنته، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ

1- فرائد السمطین: ج 1 ص 205 ح 160 ، کتاب الأربعین للماحوزی: 441.

الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْیٌ یُوحَی } (1).

16 . وقال آیة الله العظمی الشیخ ناصر الشیرازی فی تفسیره بعد ذکر الروایة المتقدمة:

وهذا الحدیث الذی یکشف عن علو مقام أمیر المؤمنین علی علیه السلام بین جمیع الأمة الإسلامیة بعد الرسول، یدل علی أنه لیست أقوال النبی طبق الوحی فحسب بل حتی أعماله وأفعاله وتقریره وسیرته أیضاً (2).

1- الدر المنثور: ج 6 ص 122.

2- الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل: ج 17 ص 209.

الفصل الخامس: دلائل الحديث

للحديث الشريف دلائل عديدة يمكن الاستفادة منها فى توجيه عدة أمور، تطرق إليها نخبة من العلماء منهم:

1 . على بن يونس العاملى:

إذا كـان الله هو المطلع على البواطن سـدّ أبوابهم وفتـح بابه، فعلمه بصـلاح باطنه دونهم، أوجب تميزه عنهم، وأرشـد بـذلک إلى المنع من أتباعهم، إذ نوّه بشرف ذكره وظهور فضله، وعرض بنقصهم وعدم صلاحهم(1).

2 . البيهقى:

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم لـم يكن أذن لأحد أن يمر فى المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا على بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد(2).

1- الصراط المستقيم: ج1 ص232.

2- السنن الكبرى للبيهقى: ج7 ص65.

ویستفاد من کلامه هذا: أن بیته من بیوتات الله عزّ وجلّ، وعلیه نقول: إنه علیه السلام ولد فی بیت الله الحرام وعاش فی بیت الله (لأنه بیته) واستشهد فی بیت الله فی جامع الکوفة وهو فی المحراب یصلی صلاة الصبح.

3 . ابن شهر آشوب: خصوصیتهما بفتح بابیهما دلیل علی زیادة درجاتهما ورضی الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام فی المسجد جنبین، دلیل علی طهارتهما وعصمتهما(1).

4 . وخبر سدّ الأبواب إلا باب علی متواتر عندهم، وفیه إشارة لحکم وخواص له علیه السلام ولبنیه المعصومین غیباً وشهادة،فتدبر(2).

5 . وأمّا ترک بابه صلی الله علیه وآله وسلم وباب أمیر المؤمنین علیه السلام فلطهارتهما عن کل رجس ودنس بنص آیة التطهیر، حتی أن الجنابة لا تحدث فیهما من الخبث المعنوی ما تحدث فی غیرهما، کما یعطی ذلک التنظیر بمسجد موسی الذی سأل ربّه أن یطهره لهارون وذریته، أو أن ربّه أمره أن یبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه إلا هو وهارون، ولیس المراد تطهیره من الأخباث فحسب، فإنه حکم کل مسجد.

ویعطیک خبراً بما ذکرناه ما مرّ فی الأحادیث من: أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یدخل المسجد وهو جنب ، وربّما مرّ وهو جنب، وکان یدخل ویخرج منه وهو جنب (3).

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 41.

2- الشهب الثواقب: ص 77.

3- الغدیر: ج 3 ص 211.

6 . وقال ابن حجر:

والمعنى: أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلک لم يؤمر بسدّه، ويؤيد ذلک ما أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يأذن لأحد أن يمرّ فى المسجد وهو جنب إلا لعلى بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد (1).

7 . وقال الشيخ الكجورى:

وحديث سدّ الأبواب، يشهد لمقامهم العالى وشأنهم الرفيع - وهو أرفع من مقامات جميع الممكنات - ويدل على طهارة أهل هذا البيت عليه السلام وعصمتهم وعلو مقامهم على كافة المخلوقات(2).

8 . كلام ابن بطريق حول حديث سدّ الأبواب:

ولابن بطريق كلام هنا نلخصه على النحو التالى:

إن الله تعالى قد أظهر الفرق بين أمير المؤمنين عليه السلام، وبين غيره. وإذ كان الحرام على غيره قد حل له، فإن ذلک يعنى: أنه يمتاز على ذلک الغير، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قد فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال من الصلاح والخير، والنبى لا يعلم إلا هذا الظاهر، إلا أن يطلعه الله على الباطن.

1- فتح البارى: ج 7 ص 13.
2- الخصائص الفاطمية: ج 2 ص 289.

وعليه: فإن كان تعالى قد سدّ أبوابهم على ظاهر الحال، فقد بيّنا: أنها كانت صالحة عند الكل، ولذلک فتح أبوابهم أولاً، فلم يبق إلا أنه قد سدّ أبوابهم، من أجل شيء يرجع إلى الباطن وفتح بابه، لأنه قد انفرد بصلاح الباطن دونهم، أو فقل: انفرد فى كونه القمة فى الصلاح الباطنى، إضافة إلى مشاركته لهم فى صلاح الظاهر. وبذلک امتاز صلوات الله وسلامه عليه، عليهم.

ثم إن منعهم من الجواز وإباحته له، إما أن يكون بلا سبب، وهو عبث لا يصدر من حكيم، وإما أن يكون له سبب، وذلک يدل على انفراده عليه السلام بما لا يشركه فيه غيره.

وأقواله صلى الله عليه وآله وسلم تعضد هذا التخصص، وتدل على صلاح باطنه، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى، وأنا منه. وقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. وقوله: أنت أخى فى الدنيا والآخرة. وقوله: صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين قبل الناس. وقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه. قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

وغير ذلک من مناقبه ومآثره ومزاياه، فلولا ثبوت هذه المزايا له على غيره، لما أنزله من نفسه بهذه المنازل، ولما أقامه من نفسه فى شيء من ذلک، ولا أذن الله له بتخصيصه وتمييزه عن أمثاله وأضرابه، إلخ (1).

1- العمدة: 182 ، وذكره عنه فى كشف الغمة: ج 1 ص 341.

9 . بيان للعلامة المجلسى:

تـدل هـذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم عليهم السـلام جنباً وكذا ضـرائحهم المقدّسة، لما ورد أن حرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياء (1).

10 . عن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى:

{فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ}.

قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسـى، حدثنا الحسين بن سعيد حدثنى أبى، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن انس بن مالک وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الآية:

{فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} إلى قوله: {وَالآصَالِ}.

فقام رجل إليه وقال: أى بيوت هى يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء.

قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعنى بيت على وفاطمة؟. قال: نعم، من أفاضلها (2).

11 . وممّا رواه ابن عباس: قال: كنت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قرأ القارئ:

{فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ}.

1- بحار الأنوار: ج 78 ص 63.

2- العمدة لابن البطريق: ص 271 عن تفسير الثعلبى.

فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بيوت الأنبياء، وأومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام(1).

12 . وروى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معى جويرية لى فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد عليه السلام فخفت أن يسبقونى ويفوتنى الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلمّا مثلت بين يدى أبى عبد الله عليه السلام نظر إلىّ ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب؟

فاستحييت وقلت له: يا ابن رسول الله، إنى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها، وخرجت (2).

13 . ويقول العلامة الشيخ محمد حسن المظفر رحمه الله ما ملخصه: إن هذه القضية تكشف عن طهارة على، وأنه يحل له أن يجنب فى المسجد، ويمكث فيه كذلك، ولا يكره له النوم فيه، تماماً كما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فإن عمدة الغرض من سدّ الأبواب هو تنزيه المسجد عن الأدناس، وإبعاده عن المكروهات. وكان على عليه السلام كالنبى صلى الله عليه وآله وسلم طاهراً مطهراً، ولا تؤثر فيه الجنابة دنساً معنوياً، وكان بيت الله كبيته بكونه حبيبه القريب منه.

1- الروضة لابن شاذان: ص 42 عن تفسير الثعلبى ، سورة النور: 36.

2- الإرشاد للشيخ المفيد: ج 2 ص 185.

وأبـو بكر لـم يكن ممّن أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، ليحسن دخوله للمسـجد جنبـاً، ولاـ هو منه بمنزلـة هـارون من موسـى، ليمكن إلحاقه به(1).

14 . الشيخ مهدى فقيه إيمانى:

ولا يخفى أن هـذا الحـديث كاشف عن منقبـة عاليـة وسامية لعلى بن أبى طالب عليه السـلام ويثبت تقدمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، كما نرى أن علياً عليه السـلام ناشد عدلاءه وقرناءه، الذين قرنهم به عمر فى الشورى، واحتج عليه السـلام بهذا الحديث عليهم، ولـم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية أو يكذبه فى ذلك(2).

15 . الشيخ الماحوزى:

وهـذه الأخبار كما ترى تـدل على جواز لبثه عليه السـلام فى المسـجد جنبا كالنبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وجواز نكاحه فيه. وحديث حذيفة بن أسـيد يدل على مشاركة الأئمة من ولده فى ذلك، وهى مختصة بهم، ولـم يذكرها أصـحابنا فى خواصه صلى الله عليه وآله وسلم وذكرها جلال الـدين السـيوطى الشافعى وبـدر الـدين الـدمامينى من المخالفين فى رسالتيهما المعمولتين فى خواصه صـلى الله عليه وآله وسلم(3).

1- الصحيح من سيرة النبى الأعظم: ج 5 ص 356.

2- الإمام على فى آراء الخلفاء: ص 176.

3- كتاب الأربعين: ص 448.

الفصل السادس: ردّ الشبهات

وردت بعض الشبهات الواهية والتى أثارها بعض المنافقين الذين ذكرهم النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى روايات كثيرة، بل حتى الصـحابة والتابعين كانوا يعرفون المنافقين ببغضـهم علياً عليه السلام كما ورد عن عبد الله بن عمر وزيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله الأنصارى وغيرهم.

وسنعرض بالتفصيل هذه الشبهات والردّ عليها رداً علمياً موثقاً بالأدلة والروايات الصحيحة ومن المصادر الإسلامية الثابتة.

وهذه الشبهات تقدح بحديث سدّ الأبواب وأنه من وضع الشيعة، وهذه ليست بجديدة ولا أنها أولى محاولاتهم :

ورد فى كتب القوم حديث سدّ الأبواب مقارب لما ورد بحق على عليه السلام وبصيغه المختلفة، وذكره البخارى بقوله:

قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: إن من آمن الناس علىّ فى صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربّى لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن

أخوة الاسلام ومودته، لايبقين فى المسجد باب إلاّ سدّ إلا باب أبى بكر (1).

ورواه الترمذى عن عائشة قالت:

إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب إلا باب أبى بكر (2).

ثم قال الترمذى:

وفى الباب عن أبى سعيد. هذا حديث غريب من هذا الوجه.

هذه الشبهة الأولى، ونرد عليها فنقول:

قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة:

فلمّا رأت البكرية ما صنعت الشيعة، وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابلة هذه الأحاديث نحو (لو كنت متخذاً خليلاً) فإنهم وضعوه فى مقابلة حديث الإخاء ونحو سدّ الأبواب، فإنه كان لعلى عليه السلام فقلبته البكرية إلى أبى بكر ونحو (ائتونى بدواة وبياض اكتب فيه لأبى بكر كتاباً لا يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يأبى الله تعالى والمسلمون إلا أبا بكر) فإنهم وضعوه فى مقابلة الحديث المروى عنه فى مرضه (ائتونى بدواة وبياض اكتب لكم ما لا تضلون بعده ابدا)(3).

وقد ذكر اللمعانى: أن قضية سدّ باب أبى بكر، وفتح باب على عليه السلام كانت من أسباب حقد عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام(4).

1- صحيح البخارى: ج 4 ص 191.
2- سنن الترمذى: ج 5 ص 278.
3- شرح نهج البلاغة: ج 11 ص 49.
4- شرح نهج البلاغة: ج 9 ص 195.

وقال السيد جعفرالعاملى:

ولو كان لأبى بكر فضل هنا وامتياز، لم يسمح عمر ولا ولده لنفسيهما باختصاصه عليه السلام بهذا الوسام. وامتيازه فى قضية سدّ الأبواب كامتيازه فى قضية الراية يوم خيبر، حيث أن أخذ أبى بكر وعمر لها ليس فقط لم يكن امتيازاً لهما، بل كان وبالاً عليهما، كما هو معلوم(1).

بل نلاحظ من صحيحة عبد الله بن عمر وعمر وغيرهما يعدان هذه الفضائل الثلاث خاصة لأمير المؤمنين لم يحظ بهن غيره، لا سيما أن ابن عمر يرى فى أول حديثه أن خير الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم أبوه، لكنه مع ذلک لا يشرک أبا بكر مع أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الباب ولا الخوخة (2).

أقول: إن من الثابت فى جميع الروايات على تفاوتها أن بيت على بن أبى طالب كان البيت الوحيد من بيوتات الصحابة الداخل فى بناء المسجد، كما صرّح بذلک كثير من الثقات، فقد أخرج إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن: من طريق أبى الحمراء: أن النبى لم ياذن لأحد أن يمر فى المسجد وهو جنب إلا لعلى بن ابى طالب، لان بيته كان فى المسجد.

وذكره ابن حجر أيضاً (3).

ثم هناک محاولة أخرى لابن حجر عسى ولعلها تنجح وهى الجمع بين

1- الصحيح من سيرة النبى الأعظم: ج 5 ص 353.
2- تنزيه الشيعة للتبريزى: ص 265.
3- فتح البارى: ج 7 ص 13.

روایات أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وروایات أبی بکر حتی أنه جمع له أنصاراً لذلک، حیث قال:

ومحصل الجمع أن الأمر بسدّ الأبواب وقع مرتین: ففی الأولی استثنی علی لما ذکره، وفی الأخری استثنی أبو بکر، ولکن لا یتم ذلک إلا بأن یحمل ما فی قصة علی علی الباب الحقیقی، وما فی قصة أبی بکر علی الباب المجازی، والمراد به الخوخة کما صرح به فی بعض طرقه، وکأنهم لمّا أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً یستقربون الدخول إلی المسجد منها فأمروا بعد ذلک بسدّها، فهذه طریقة لا بأس بها فی الجمع بین الحدیثین.

وبها جمع بین الحدیثین المذکورین أبو جعفر الطحاوی فی مشکل الآثار وهو فی أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بکر الکلاباذی فی معانی الأخبار، وصرح بأن بیت أبی بکر کان له باب من خارج المسجد وخوخة إلی داخل المسجد، وبیت علی لم یکن له باب إلا من داخل المسجد والله أعلم(1).

واستمر القوم بمحاولاتهم جاهدین بکل ما أوتوا من قوة لتثبیت هذا النهج الخاطئ، أتی ابن کثیر لیدلو بدلوه قائلاً:

لأن نفی هذا فی حق علی کان فی حال حیاته، لاحتیاج فاطمة إلی المرور من بیتها إلی بیت أبیها، فجعل هذا رفقاً بها!

وأمّا بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتیج إلی فتح باب الصدیق لأجل خروجه إلی المسجد لیصلی بالناس، إذ کان الخلیفة علیهم بعد موته علیه السلام

1- فتح الباری: ج 7 ص 13 - 14.

وفيه إشارة إلى خلافته(1)!

الردّ على هذا الكلام:

أن مقتضى هذه الأحاديث: أنه لم يبق بعد قصة سدّ الأبواب باب يفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمّه، وحديث خوخة أبى بكر يصرح بأنه كانت هناك أبواب شارعة، وما ذكروه من الجمع بحمل الباب فى قصة أمير المؤمنين عليه السلام على الحقيقة، وفى قصة أبى بكر بالتجوز بإطلاقه على الخوخة.

وقولهم: كأنهم لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلک بسدّها. قول لا شاهد له، بل يكذبه أن ذلک ما كان يتسنى لهم نصب عين النبى وقد أمرهم بسدّ الأبواب لأن لا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم ممر به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب فى الغاية المبغوضة للشارع، ولذلک لم يترک لعمّيه: حمزة والعباس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترک لمن أراد كوة يشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تبيح المحظور ولا تغير الموضوع(2).

وبعد كل ما تقدم، فلا يمكن أن يصغى لقول ابن الجوزى، وابن كثير، وابن تيمية: إن حديث سدّ الأبواب ليس بصحيح. أو إنه من وضع الرافضة.

1- البداية والنهاية: ج 7 ص 379.

2- الغدير: ج 3 ص 213.

فإن تواتر هذا الحديث فی کتب أهل السـنة، وتصـحیح حفاظهم لکثیر من طرقه، وروایة العشـرات من الصحابة له، أی نحو ثلاثین صحابیاً، وأن ذلک لا یمکن أن یخفی علی أحد.

وإذا جاز أن یضع الرافضة مثل هذا الحدیث، ویدخلوه فی عشـرات الکتب والمسانید، فإنه لا یمکن الوثوق بعد هذا بأی حدیث، ولا کتاب، ولا بأی حافظ من أهل السـنّة، بل ولا مصدر من مصادر المسـلمین، هذا إضافة إلی ما فی هذه الدعوی من رمی أمّة بأسـرها بالبله والتغفیل الذی لا غایة بعده.

ویکفی أن نـذکر: أن العسـقلانی بعـد أن ذکر سـتة من الأحادیث فی سدّ الأبواب إلا باب علی، قال: وهذه الأحادیث یقوی بعضـها بعضاً، وکل طریق منها صالح للاحتجاج، فضلاً عن مجموعها.

ثم ذکر أن ابن الجوزی لم یورد الحدیث إلا من طریق سـعد بن أبی وقاص، وزید بن أرقم، وابن عمر، مقتصـراً علی بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تکلم فیه من رواته.

وقال العسـقلانی أیضاً بعـد أن ذکر بعض طرقه: فهذه الطرق المتضافرة من روایات الثقات، تدل علی أن الحدیث صـحیح دلالة قویة، وهذه غایة نظر المحدث.

وقال: فکیف یدعی الوضع علی الأحادیث الصحیحة بمجرد التوهم؟ ولو فتح هذا الباب لادّعی فی کثیر من الأحادیث الصحیحة البطلان، ولکن یأبی الله ذلک والمؤمنون(1).

1- القول المسدّد فی مسند أحمد: ص 32.

وقال السيد على الميلانى (حفظه الله ورعاه):

لو كان السبب فى أنه لم يؤمر بسدّ بابه، أنه لم يكن لبيته باب غيره، لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجرهم ممّا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيّما عمّه حمزة، حيث جاء - فيما يروون - وعيناه تذرفان بالدموع...! ولكان الأجدر برسول الله أن يعتذر بأنه: ليس له باب غيره، فلذا لم أسدّ بابه، وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سدّ الأبواب إلا بابه إلى الله قائلا: ما أنا سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشىء فاتبعته! ولكان لمن سأل ابن عمر عن على - فأجابه بقوله: أمّا على فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه - أن يقول له: وأى منزلة هذه منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لبيته باب غيره؟!

ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصلة أحبّ إليک من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الراية فى خيبر، وقد كان من الطبيعى أن لا يسدّ بابه، لأنه لم يكن لبيته باب غيره؟!

ولو كان كذلک لم يبق معنى لقول بعضهم: تركه لقرابته.

فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمّه!

ولا لقول آخرين: تركه من أجل ابنته!

حتى بلغت أقاويلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم... بعد ثالثة، فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه - وكان إذا غضب احمرّ عرق فى وجهه - ثم قال: أمّا بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا

يسكنه إلا هارون... (1).

وقال الشيخ ابن نجيم المصرى:

نعم قضى ابن الجوزى فى موضوعاته على حديث سدّوا الأبواب التى فى المسجد إلا باب على بأنه باطل، لا يصح، وهو من وضع الرافضة. وقد دفع ذلک شيخنا الحافظ ابن حجر فى القول المسدّد فى الذب عن مسند أحمد وأفاد: أنه جاء من طرق متضافرة من روايات الثقات، تدل على أن الحديث صحيح (2).

وقال السيد محسن الأمين قدس سره:

فما يروى فى بعض الكتب من جعل هذه المنقبة لغير على، إنما هو ممّن يريدون معارضة مناقبه بمثلها، أو باثباتها لغيره، فاختلقوا فى ذلک ما اختلقوا، وأكثره كان فى عصر بنى أمية، فجاء من جاء بعد ذلک، فرواه كما وجده، ولم يتفطن لما فيه(3).

وقال السيد هاشم البحرانى:

أجمع الحفاظ على صحة حديث سدّ الأبواب فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب، إلا من كان فى قلبه بغض له عليه السلام من أجل قتل أجداده فى بدر وأحد(4).

1- الأحاديث المقلوبة للسيد على الميلانى: ص 61 - 62.

2- البحر الرائق لابن نجيم المصرى: ج 1 ص 341.

3- أعيان الشيعة: ج 1 ص 353.

4- غاية المرام: ج 6 ص 244.

الفصل السابع: محاولات فاشلة

بعـد الإعلان الرسـمی للحـدیث الشـریف، بدأت جهود ومحاولات ومخططات، بذل علیها کثیر من الوقت والمال والفکر، وعلی مختلف العصور، ومن أهـداف هـذا المخطط هو إخفاء فضائل أمیر المؤمنین علیه السـلام حتی لا یجتمع لأهل البیت النبوة والإمامـة، ومن أهدافه جعل قواعد الإسلام رکیکة وممکن اختراقها وتثبیت مساوئها بسهولة من خلال تزعم الرجل غیر المناسب فی غیرمکانه، ومن أهدفه اسقاط ما بناه الرسول لمستقبل الإمة الإسلامیة، وهو نفس الأهداف الإسرائیلیة إلی هذا الیوم، بل حتی ظهور قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ومن هذه المحاولات:

1 . روی أن العباس قال لفاطمـة علیه السـلام بعـد أن أمر بسـدّ الأبواب: انظروا إلیها کأنها لبوة بین یدیها جرواها، تظن أن رسول الله یخرج عمّه ویدخل ابن عمه(1).

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 38.

لاـ يخفى عليـک أيها القارئ الكريم أن هـذا أول الغيث من هـذه المحاولات، فكيف يقر للعباس أو غيره قرار بعـد إعلان اسم على بن أبى طالب عليه السلام؟

2 . على الرغم ممّا تقـدم فإن هذا الباب والبيت بقى على كونه، فلم يزل على وولده عليهم السـلام فيه إلى أيام عبد الملک بن مروان، فعرف بتفاصـيل الخبر، فحسد القوم على ذلک واغتاض، حتى أمر بهدم الدار، وتظاهر أنه يريد أن يزيد فى مساحة المسـجد، وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لا أخرج ولا أمكن من هدمها.

فضرب بالسياط وتصايح الناس، وأخرج عند ذلک وهدمت الدار وزيد فى المسجد.

وروى عيسى بن عبد الله: أن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما حوض(1).

فكيف لا يحسـدونهم، وعندهم باب على وفيه نزل ما نزل، وباب فاطمة صاحبة فدک، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج 2 ص 38.

الفصل الثامن: النصوص والشواهد الشعرية

1 . أشار السيد الحميرى فى قصيدته المذهبة بقوله؟

صهر النبى وجاره فى مسجد طهر بطيبة للرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب(1)

2 . وقال السيد الحميرى:

وخص رجال من قريش بأن بنى ل_هم ح_جراً ف_يه وكان مسدّدا

فقيل له أسدد كل باب فتحته سوى باب ذى التقوى على فسدّدا

3 . وله أيضا:

جاروا على أحمد فى جاره والله قد أوص_اه بالجار

هو جاره فى مسجد طاهر ولم يكن من عرصة الدار

أربى بما كان وأربى ب_ما ف_ى كل إع_لان واس_رار

وأخرج الباقين من_ه م_عاً بالوح_ى من إن_زال جبار

1- إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ۱ص 320.

4 . وله أيضا:

من كان ذا جار له فی مسجد من نال منه قرابة وجوارا

والله أدخ_له وأخ_رج ق_وم_ه واختاره دون البرية جارا

5 . وله أيضاً:

وأسكنه فی مسجد الطهر وحده وزوج_ه والله م_ن ش_اء ی_رفع

ف_جاوره ف_ی_ه ال_وص_ی وغ_يره وأبوابهم فی مسجد الطهر شرع

فق_ال ل_هم سدّوا عن الله صادقا فض_نوا بها عن سدّها وتمنعوا

ف_ق_ام رج_ال يذک_رون ق_راب_ة وم_ا ثم فيما يبتغی القوم مطمع

ف_عاتبه ف_ی ذاک منه_م مع_اتب وک_ان له ع_مّا ولل_عم م_وضع

ف_قال له أخ_رجت عمّک ک_ارها وأس_کنت هذا إن عمک يجزع

ف_قال ل_ه يا ع_م م_ا أن_ا بالذی فعلت بک_م هذا ب_ل الله فاقنعوا

6 . وقال العبدی:

سدّد أبوابهم سواه فأک_ثرت من_هم الش_رور

وقال ما تبتغون فيه وهو عليم بذی الصدور

يا قوم انی امتثلت أمراً من ربّنا العالم الغفور

وک_ان ه_ذا ل_ه دل_ی_ل ب_أنه وح_ده ظهير

7 . وله أيضاً (وقيل للمفجع):

ول_ه م_ن أخ_يه ن_ع_ت ح_از فخ_راً بف_ضله شر محياً

جاز شبهاً له بسكناه فی المسجد حتما من أمره مقضياً

بابه فی شروع باب رسول الله إن كان مستخص_ا حظياً

حين سدّت أبوابهم وهو يغشى بابه شـارعاً منيفاً بهياً

8 . وقال الصاحب:

ولم يک محتاجاً إلى علم غيره إذا احتاج قوم فى قضايا تبلدوا

ولا سدّ عن خير المساجد بابه وأبـوابـم إذ ذاک عنـه تسدّد

9 . وقال خطيب خوارزم:

فتح المبشر باب مسجده له إذ سدّ عنه سائر الأبواب

10 . وقال شاعر:

وقد سدّ أبوابهم تاركا علياً لباب على طريقا

11 . وقال آخر:

محمد قد يرى للفضل بابا له إذ سدّ أبواب الصحابا

12 . وقال القمى:

على له سدّ النبى كواهم وباب على وحده لم يردم

13 . وما أجمل ما قاله الكميت فى هذه المناسبة:

على أمير المؤمنين وحقه من الله مفروض على كل مسلم

وزوجه صديقة لم يكن لها معـادلة غـير البـتولة مـريم

وردم أبواب الذين بنى لهم بىـوتاً سوى أبوابه لم يردم

14 . قال الحميرى:

فيا أول من صلى ومن زكّى ومن كبّر

ويا جار رسول الله فى مسجده الأكبر

حلال فيه أن تجنب　　لا تلحى ولا تؤزر

15 . وله أيضا:

صهر النبى وجاره فى مسجد　　طهر يطيبه الرسول مطيّب

سيان فيه عليه غير مذمم　　ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

16 . وقال أبو الأسود:

هل أرض مسجده توطأ منهم　　من بعد ذاک سواهما جنبان

إذ ذاک أذهب كل رجس عنهم　　ربّى وطهرهم من الأرزان

أتراک فى شک له من أنه　　للفضل خص بفتحه بابان(1)

17 . وللشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكى قصيدة طويلة منها:

يا خائفاً علىّ أسباب الردى　　أما عرفت حصنى الحصينا

إنى جعلت فى الخطوب موئلى　　محمـداً والأنزع البطينا

أحبّ ياسين وطاسين ومن　　يلوم فى ياسى_ن أو طاسينا

يا ذاهبين فى أضاليل الهوى　　وعن سبى_ل الحـق ناكبينا

لجّوا معى الباب وقولوا حطة　　تُغفر لنا الذنوب أجمعينا

دينى الولاء لست أبغى غيره　　ديناً وحسبى بالولاء دينا(2)

1- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ص ۳۸-41

2- أعيان الشيعة: ج ۱۰ ص ۲۹۷ ، إحقاق الحق: ج ۳۳ ص ۲۰۳.

مصادر البحث

1. الأحاديث المقلوبة: على الميلانى - نشر ياران / قم المقدسة.

2. الاحتجاج: العلامة الطبرسى - دار النعمان / النجف الأشرف.

3. أحكام القرآن: للشافعى - دار الكتب العلمية / بيروت.

4. الإرشاد: للشيخ المفيد - مؤسسة آل البيت عليهم السلام / قم المقدسة.

5. أساس التأويل: للمغربى - تحقيق عارف تامر / بيروت.

6. إعلام الورى: للطبرسى - مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

7. أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملى - دار التعارف / بيروت.

8. أمالى الطوسى: دار الثقافة للطباعة والنشر / قم المقدسة.

9. الإمام على فى آراء الخلفاء: فقيه إيمانى - مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدسة.

10. امتاع الاسماع: للمقريزى – نشر محمد على بيضون / بيروت.

11. أنساب الأشراف: للبلاذرى - مؤسسة الأعلمى / بيروت.

12. الايقاظ من الهجعة: للحر العاملى - نشر دليل ما / قم المقدسة.

13. بحار الأنوار: للعلامة المجلسى - دار إحياء التراث العربى/ بيروت.

14. البحر الرايق: لابن نجيم المصرى - دار الكتب العلمية / بيروت.

15. البداية والنهاية: لابن كثير – دار إحياء التراث العربى / بيروت.

16. بصائر الدرجات: للصفار - منشورات الأعلمى / طهران.

17. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادى - دار الكتب العلمية / بيروت.

18. تأويل الآيات: شرف الدين الحسينى - مدرسة الإمام المهدى / قم المقدسة.

19. التبيان: للشيخ الطوسى - مكتب الإعلام الإسلامى / قم.

20. تفسير ابن كثير: لابن كثير - دار المعرفة للطباعة / بيروت.

21. تفسير الآلوسى: دار إحياء التراث الإسلامى / بيروت.

22. تفسير الأمثل: الشيخ مكارم الشيرازى / قم المقدسة.

23. تفسير البغوى: نشر دار المعرفة / بيروت.

24. تفسير الثعلبى: الثعلبى - دار إحياء التراث العربى / بيروت.

25. تفسير الثعلبى: دار إحياء التراث العربى / بيروت.

26. تفسير الرازى (الكبير): المطبعة البهية المصرية / القاهرة.

27. تفسير العسكرى: نشر مدرسة الإمام المهدى عليه السلام / قم المقدسة.

28. تفسير العياشى: المكتبة العلمية الإسلامية / طهران.

29. تفسير القمى: مؤسسة دار الكتاب للنشر / قم المقدسة.

30. تفسير فرات الكوفى: وزارة الثقافة والإرشاد / طهران.

31. تفسير مجاهد: مجمع البحوث الإسلامية / باكستان.

32. تنزيه الشيعة: أبو طالب التجليل التبريزى / قم المقدسة.

33. تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسى – دار الكتب الإسلامية / طهران.

34. التوحيد: للشيخ الصدوق - جماعة المدرسين / قم المقدسة.

35. جامع أحاديث الشيعة: باشراف البروجردى - المطبعة العلمية / قم المقدسة.

36. جامع البيان أو تفسير الطبرى: للإمام الطبرى - دارالفكر / بيروت.

37. الخصائص الفاطمية: الشيخ الكجورى - الشريف الرضى / قم.

38. الخصال: للشيخ الصدوق - جماعة المدرسين / قم المقدسة.

39. الدر المنثور: جلال الدين السيوطى – دار المعرفة للطباعة / بيروت.

40. دعائم الإسلام: القاضى النعمان المغربى - دار المعارف / القاهرة.

41. الروضة فى فضائل أمير المؤمنين: شاذان القمى - تحقيق على الشكرى / قم.

42. السنن الكبرى: للبيهقى - دار الفكر للنشر / بيروت.

43. شد الأثواب فى سدّ الأبواب للسيوطى: مطبعة السعادة القاهرة تحقيق محى الدين عبد الحميد.

44. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشى - مكتبة السيد المرعشى / قم المقدسة.

45. شرح اصول الكافى: للمازندرانى - دار إحياء التراث العربى / بيروت.

46. شرح الأخبار: القاضى النعمان المغربى - مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

47. شرح نهج البلاغة: لابن أبى الحديد - دار إحياء الكتب العربية.

48. الشهب الثواقب: محمد القطيفى - نشر الهادى / قم المقدسة.

49. صحيح البخارى: دار الفكر للنشر / بيروت.

50. صحيح الترمذى: لابى عيسى الترمذى - دار الفكر / بيروت.

51. الصحيح من سيرة النبى الأعظم: جعفر مرتضى - دار الهادى / بيروت.

52. الصراط المستقيم: على بن يونس العاملى - المكتبة المرتضوية.

53. الطرائف: لابن طاووس - مطبعة الخيام / قم المقدسة.

54. علل الشرائع: للشيخ الصدوق - المكتبة الحيدرية / النجف.

55. العمدة: لابن البطريق - جماعة المدرسين / قم المقدسة.

56. غاية المرام: السيد هاشم البحرانى - تحقيق على عاشور.

57. الغدير: عبد الحسين الأمينى - دار الكتاب العربى / بيروت.

58. فتح البارى: لابن حجر العسقلانى - دار المعرفة / بيروت.

59. فرائد السمطين: للجوينى - مؤسسة المحمودى / بيروت.

60. القول المسدّد: لابن حجر العسقلانى - عالم الكتب / بيروت.

61. الكافى: للشيخ الكلينى - دار الكتب الإسلامية / طهران.

62. كتاب الأربعين: للقمى – تحقيق ونشر مهدى الرجائى / قم المقدسة.

63. كتاب الأربعين: للماحوزى / تحقيق مهدى الرجائى / قم المقدسة.

64. كتاب السنة: لابن أبى عاصم - المكتب الإسلامى / بيروت.

65. كتاب الغيبة: للنعمانى - أنوار الهدى / قم المقدسة.

66. كشف الغمة: للأربلى - دار الأضواء / بيروت.

67. كفاية الأثر: الخزاز القمى - انتشارات بيدار / قم المقدسة.

68. كنز الفوائد: الكراجكى - مكتبة المصطفوى / قم المقدسة.

69. لسان العرب: لابن منظور - نشر أدب الحوزة / قم المقدسة.

70. مجمع البيان: للشيخ الطبرسى - مؤسسة الأعلمى / بيروت.

71. المحاسن: للبرقى - دار الكتب الإسلامية / طهران.

72. مدينة المعاجز: السيد البحرانى - مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدسة.

73. المستدرک على الصحيحين:للحاكم النيسابورى - دار المعرفة / بيروت.

74. المسترشد: ابن جرير الطبرى الشيعى– مؤسسة الثقافة الإسلامية.

75. مسند أبى يعلى: أبو يعلى الموصلى - دار المأمون / دمشق.

76. مسند أحمد: للإمام أحمد - دار صادر / بيروت.

77. مشارق أنوار اليقين: رجب البرسى - الشريف الرضى / قم.

78. المعجم الكبير: للطبرانى - الطبعة الثانية دار إحياء التراث العربى / بيروت.

79. معرفة السنن والآثار: للبيهقى - دار الكتب العلمية / بيروت.

80. مناقب ابن المغازلى - دار الأضواء / بيروت.

81. مناقب آل أبى طالب: لابن شهر آشوب - المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

82. مناقب أمير المؤمنين - محمد بن سليمان الكوفى / مجمع احياء الثقافة الإسلامية / قم المقدسة.

83. مناقب أهل البيت: للشروانى - مطبعة المنشورات الإسلامية.

84. موسوعة الإمام على: الرى شهرى - دار الحديث / قم المقدسة.

85. نزهة المشتاق: الشريف الادريسى - عالم الكتب / بيروت.

86. نفحات الأزهار: السيد على الميلانى - نشر المؤلف / قم المقدسة.

87. نهج الإيمان: ابن جبر - مجمع الإمام الهادى / مشهد المقدسة.

88. وسائل الشيعة: الحر العاملى - مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

89. وفاء الوفا: للسمهودى - طبع مصر تحقيق محى الدين.

90. ينابيع المودة: للقندوزى الحنفى - دار الأسوة / قم المقدسة.

المحتويات

المقدمة 7

الفصل الأول: مقدمات الحديث 9

الفصل الثانی: صور الحديث 17

الفصل الثالث: حديث سدّ الأبواب فی القرآن 53

أولاً 56

ثانياً 62

ثالثاً 70

رابعاً 71

معنی 76

اشارة 86

خامساً 87

سادساً 93

الفصل الرابع: شواهد الحديث 99

الفصل الخامس: دلائل الحديث 115

الفصل السادس: ردّ الشبهات 125

الفصل السابع: محاولات فاشلة 135

الفصل الثامن: النصوص والشواهد الشعرية 139

مصادر البحث 145

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

ص: 154

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبد السادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

ص: 156

محمد جواد مالک

شیعة العراق وبناء الوطن

67

حسین النصراوی

الملائکة فی التراث الإسلامی

68

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریة - تحقیق: شعبة التحقیق

69

الشیخ محمد التنکابنی

صلاة الجمعة- تحقیق: الشیخ محمد الباقری

70

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات - المقولة والإجراء النقدی

71

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمة الزهراء علیها السلام

72

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء - طبعة ثانیة

73

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi`a

89

ص: 157

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

90

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

97

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹